الحمد لله الذى خلق الانسان علمه البيان

كتاب

النفايس الارتضيه

(شرح)

الرسالة العزيزية في علم المعانى للعلامة الفهامة افضل العلماء

القاضى ابى على محمد الملقب بارتضا على خان البخارى

الصفوى الكوفاموى ثم المدراسى من اعيان

القرن الثالث عشر فى الهند المتوفى

سابع شعبان سنة (١٢٧٠)

هجرية رحمه الله تعالى

رحمة واسعة

آمين

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة بمدينة

حيدرآباد الدكن الواقعة فى الهند عمرها الله

الى اقصى الزمن

سنة (١٣٢٨) هجريه

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) الذى زين عرايس المعانى بحلل الالفاظ · وصير مناظرها موارد رائد الالحاظ · وحلى بحلى البيان اجيادها · واوجب على ذكران اللسن انقيادها · بديع لاحصاء لبدايعه · وصانع لاحتواء لصنايعه · جل ثناؤه · وتعالى كبرياؤه ·

(والصلوة) على من اسندت اليه اخبار الصدق والاهتداء · وعطفت اليه رحال الامال من كل بيداء · واوتى كتابا عظيما قدمت في الفصاحة حسناته · وخطابا فخيما دلت على البلاغة آياته · وبعث الى الخلائق بنقيرها وقطميرها وبلغت دعوته الى صغيرها وكبيرها · لولاه لما تكونت الاكوان · ولا تعينت الاعيان · وعلى آله النجباء النجباء · واصحابه الرحماء الامناء · لاسيما الخلفاء مادام البحر مائجا بالدرر · والمزن هائجا بالدرر ·

(اما بعد) فانى قد كنت مدة من الزمان · وعدة من الاوان · مولعا بان اكتب فى علم

المعاني الذي هو اعلى العلوم مرتبة واسناها منقبة وارفعها شانا وانفعها بيانا رسالة حاوية لمسائله كاشفة عن دلائله مقتصرة على تسديد القواعد محترزة عن ايراد الزوايد مع قصور الباعة في هذه الصناعة فبينما وجدت متنا متينا بل درا ثمينا شعر

وجيز عزيز افيه كنز من اسرار ... العلم كيزان لفهم كمعيار
رشيقا انيقا مستطابا مرغوبا ... كروح وريحان وعطر ومعطار

طويت لصاحبه العالم النحرير والالمعي البصير وحيد زمانه فريد اوانه البحر الزاخر الحبر الماهر نقاد الحديث النبوي عبد العزيز الدهلوي ادام الله تعالى بقاءه وزاد كل يوم في مصاعد الفضل ارتقاءه ما احسن تاليفه وما اغرب ترصيفه فاردت ان اخوض في عبابه واسهل مسالك شعابه وافصل ما اجمل واحل ما اشكل فجاء بحمد الله سبحانه كما اردت وبفضله تعالى شانه كما قصدت (وجعلته) تحفة لحضرة من شاع ذكر محامده في الاقطار واعلى الله رتبته كعلو الشمس في رابعة النهار قائد زمام الانام حافظ بيضة الاسلام رافع لواء الملة الحنفية البيضاء موسس معاهد الشريعة الغراء ممهد قوانين الرأفة والعدل مجدد قواعد النوال والبذل اورع الولاة واكملهم وابرع الصناديد وافضلهم ذكاء سماء الدولة والاقبال عين اعيان الفضل والكمال الذي انام الانام في مهاد الامان وثقل باياديه كواهل الانسان وعم الخلائق بمزيد الاكرام والاعطاء حتى لورآه حاتم طي لطوى بساط السخاء الامير الكبير الجليل واليعسوب القرم النبيل ينبوع الجود والكرم صاحب السيف والقلم الموءيد بجنود النصر من الاله نواب عظيم الدولة بهادر امير الهند والاجاه دامت سرادقات دولته مشيدة الاركان والاوتاد ولازالت قباب امارته مرفوعة الى يوم التناد بالنبي صلى الله عليه وسلم وآله الامجاد فالمأمول منه ومن الكرام ان ينظروا فيه بعين الرضا والالطاف

ويجتنبوا عن السخط والاعطاف · (شعر)

وعين الرضا عن كل عيب كليلة · ولكن عين السخط تبدى المساويا

وسميته (بالنفايس الارتضية فى شرح الرسالة العزيزية) وماتوفيقى الا بالله الكريم المنان · وبه الاستعانة وعليه التكلان ·

(الحمد لله تعالى) (الحمد · مصدر معلوم او مجهول او قدر مشترك بينهما ولام التعريف فيه للجنس · ومعناه الاشارة الى مايعرفه كل احد ان الحمد ماهو · او للاستغراق · اى كل حمد من الازل الى الابد من اي حامد كان ثابت له اذ ما من خير الا هو وليه والمراد به الثناء باللسان على الجميل الاختيارى من نعمة اوغيرها · والمدح · كذلك الا انه اعم من ان يكون على الجميل الاختيارى اوغيره يقال مدحت زيدا على حسنه ولا يقال حمدته عليه وقيل انهما مترادفان والمثال مصنوع · والشكر هو الثناء بقول اوفعل او اعتقاد يشعر بتعظيم المنعم على انعامه فالحمد اعم باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد · والشكر · بالعكس فبينهما عموم وخصوص من وجه · والثناء · ذكر فضائل من اثنيت عليه و رفعه بالابتداء واصله النصب وانما عدل عنه الى الرفع للدلالة على ثبات المعنى ودوامه دون تجدده وانصرامه وهو من المصادر التى تنصب بافعال مضمرة لا تستعمل معها كقولهم شكرا وعجبا والمعنى احمد الله حمدا (الله) اصله الاله فحذفت الهمزة وعوض عنها حرف التعريف ولذلك قيل في النداء ياالله بالقطع كما يقال ياالهو اشتقاقه من الهه بمعنى عبده والهه اذا تحير لحيران العقول في ادراك كنه ذاته او من الهت اذا سكنت لاطمئنان القلوب بذكره اومن اله اذا فزع بوروده النازلة لفزع العائذ اليه اومن لاه اذا احتجب لاحتجابه عن الابصار كما قيل لاه ربي عن الخلايق طرا وقيل علم لذاته المخصوصة المستجمعة لجميع المحامد اذ يوصف ولا يوصف به ولان صفاته تعالى لا بد لها من موصوف

تجرى عليه فلوجعلت كلها صفات بقيت غير جارية على اسم موصوف بها وهذا كما ترى والحق انه وصف في الاصل حتى يقع على كل معبود ثم غلب على المعبود بحق بحيث لا يستعمل في غيره وصار كالعلم في امتناع الوصف به وعدم تطرق احتمال الشركة اليه كما ان البيت والنجم غلب لاستعمالها على الكعبة والثريا . و (تعالى) حال مؤكدة من الله و هذه الجملة تحتمل ان يكون خبرية قصد بها الثناء بمضمونها لان الاخبار بالحمد حمد و اظهار لصفة الكمال ويحتمل ان تكون انشائية منقولة عن معناه الاصلي كالجمل الدعائية المنقولة الى الامر نحو رحمه الله بمعنى ارحمه . ولما كانت نبينا عليه الصلوة والسلام بهدايته الى سوله السبيل ممن لا يمكن استقصاؤها كما ان الله تعالى علينا نعما لا يتصور احصاؤها اقترن الصلوة بالتحميد امتثالا لامره وقضاء لبعض حقوقه وقال . (والصلوة على نبيه تعالى) قد اشتهر ان الصلوة حقيقة في الدعاء لغة وفي الاركان المخصوصة شرعا وربما يراد بها الرحمة مجازا لعلاقة السببية وقيل انها مشتركة لفظية بين الدعاء والاستغفار والرحمة وقيل انها في اللغة العطف مطلقا لكنه بالنسبة الى الله تعالى رحمة كاملة والى الملائكة استغفار والى المؤمنين دعاء فعلى هذا تكون مشتركا معنويا وقيل انها موضوعة للقدر المشترك بين الثلاثة المذكورة بالعموم المجازي وهو الاعتناء بشان المصلى عليه (والنبي) رجل بعثه الله تعالى الى الخلق ليدعوهم الى الطريق الحق باظهار المعجزات وهو مشتق من النبوة بمعنى الرفعة فيكون فعيلا بمعنى مفعول او من نبأ اي اخبار فيكون بمعنى فاعل او منقول من النبي بمعنى الطريق فانه يوصل به الى الحق لكن الاعتبار الاول اولى بالاعتبار لما فيه من الدلالة على الشرف والرفعة اصالة بخلاف المعنيين الاخيرين حتى يكون لايثاره على لفظ الرسول وجه وقد اختلفوا

في الفرق بين النبي و الرسول فقيل انهما متساويان ولا فرق الا بحسب المفهوم وقيل الرسول اعم ملكا كان او انسانا بخلاف النبي فانه مختص بالانسان وقيل انه اخص بكونه صاحب كتاب والنبي اعم و هذا هو الحق بدليل قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول و لا نبي . و وجه الاستدلال انهما لو كانا متساويين او كان الرسول اعم لم يذكر النبي بعده منفيا لان نفي احد المتساويين او الاعم مستلزم لنفي المساوي الآخر والاخص هذا وترك التصريح باسمه صلى الله عليه وآله وسلم تعظيما واجلالا وادعاء للتعين لانه هو الفرد الكامل الذي لا ينساق الذهن منه الا اليه ورفع المصدر اعني الصلوة الموصوفة بجملة تتوالى بعد حذف الفعل و تصديرها باللام وجعل تتوالى خبره والعدول عن النصب لنكتة مرت في الحمد (و على آله) الآل اصله اهل بدليل اهيل فقلبت الهاء همزة لقرب المخرج ثم بدلت بالالف و اهل الرجل اخص الناس به قرابة و قيل الآل في اللغة الشخص و سمي الاولاد بذلك لانهم خرجوا من شخصه كما يقال بطن فلان للذين خرجوا من بطن واحد و من ها هنا قيل ان كلا منهما اصل براسه وقياس تصغيره اويل لكن قلبت الواو المضموم ما قبلها همزة ثم هاء واستعمال الآل في الاشراف خاصة (وصحبه) الصحب جمع صاحب كالركب جمع راكب والصحابة هم المسلمون الذين طالت صحبتهم مع النبي عليه السلام و ما تواعلى الاسلام و بعضهم لم يشترطوا طول الصحبة والبعض شرط الرواية معه ايضا (و ناصره) اي ناصر دينه هو من بذل جهده من العلماء في استنباط الاحكام و تخريجها وتدوينها من المسايل وترتيبها (و محبه) هو المسلم الذي يحبه بصميم قلبه وخلوص اعتقاده (علم المعاني) اللقب لهذا العلم اما المعاني و المراد به الفوائد المخصوصة بادائها واضافة العلم اليه من قبيل اضافة العام الى الخاص كشجر الاراك

و يجوزان يكون من قبيل اضافة المصدر الى المفعول او المجموع المركب منهما والمراد معرفة تلك القوانين بدلائلها وقدم هذا العلم على علم البيان لان ايراد المعاني الواحدة على الطرق المختلفة المعتبر فيه انما يعتبر بعد رعاية المطابقة المقصودة فى هذا العلم (علم) اى ملكة يتمكن بها على ادراكات جزئية باستحضار المعلومات واستحصال المجهولات واطلاق العلم عليها من قبيل اطلاق اسم السبب على المسبب ويجوز ان يراد به نفس الاصول والقواعد المعلومة بجعل العلم بمعنى المعلوم مجازا ٠ (يعرف بها احوال اللفظ العربي) انما اثر المعرفة على العلم جريا على ما اصطلح عليه البعض ان المعرفة تطلق على الادراك الجزئى والعلم على الكلى وقد تستعمل المعرفة فيما تدرك آثاره لا ذاته والعلم فيما تدرك ذاته ولذا يقال عرفت الله دون علمته و الادراكات الجزئية هى معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة بمعنى ان اي فرد يوجد منها يمكن لنا ان نعرفه بذلك العلم لا انها تحصل جملة بالفعل لاستحالة وجود ما لا تتناهي فلا يرد ما يرد وتقييد اللفظ بالعربي اتفاقي والا ليس للتخصيص وجه ٠ (التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال) الحال هو الامر الداعى الى ايراد الكلام على وجه مخصوص هو الاعتبار المناسب للمقام وذلك الاعتبار المناسب مقتضاه وتطبيق اللفظ على المقتضي ايراده مشتملا عليه او حمل كلام الغير عليه من الاتيان بكل من التقديم والتاخير والذكر و الحذف والتعريف والتنكير وغيرها في مقامه المناسب له وهى الاحوال المذكورة فانكار المخاطب مثلا حال يقتضى التاكيد فاذا أتى بالكلام فى مقام الانكار مؤكدا او حمل الكلام المؤكد من الغير على رد الانكار فقد طابق الكلام مقتضى الحال و بذلك خرج سائر العلوم العربية و بقوله بها اى لا بغيرها خرج البيان والبديع اذ يعتبر فيهما امور زايدة (وموضوعه) هو ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية

التي يرجع البحث فيه اليها (الكلام الصادر عمن له ملكة التعبير بكلام بليغ) الملكة عبارة عن الكيفية النفسانية الراسخة فتكون من مقولة الكيف وهي هيئة قارة لا تقتضي القسمة ولا النسبة وفي قوله ملكة التعبير ايذان بان صدور الكلام البليغ عمن ليس له ملكة ليس موضوعا لهذا العلم والكلام البليغ عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فعلم ان النسبة بين الفصيح والبليغ عموم مطلقا لكون الفصاحة ماخوذة في تعريف البلاغة فكل بليغ فصيح وليس كل فصيح بليغا لجواز كون الكلام الفصيح غير مطابق لما يقتضيه الحال (وينحصر في ثمانية ابواب) انحصار الكل في الاجزاء كانحصار العشرة في احادها لا كحصر الكلي في جزئياته والا لصدق عالم المعاني على كل باب.

﴿الاول باب احوال الاسناد الخبري﴾

هو انضمام كلمة الى اخرى من حيث افادة الحكم بثبوت مفهوم احدهما لمفهوم الاخرى او نفيه عنه وانما قدم الخبر على الانشاء لكثرة مباحثه وتقديم احوال الاسناد على احوال الطرفين مع كون النسبة متاخرة عنهما لان البحث في هذا العلم عن احوال اللفظ المتصف بكونه مسندا اليه ومسندا والموصوف بذلك الوصف لا يتحقق الا بعد تحقق الاسناد والمقسم انما هو ذاتهما لا من حيث ذلك الاتصاف ولا كلام فيها (نسبة الفعل) لم يقل اسناده كما قاله الخطيب رحمه الله لئلا يرد ما يرد عليه من عدم دخول النسبة الايقاعية والاضافية مع ان المجاز العقلي يجري فيهما ايضا نحو مكر الليل والنهار ولا تطيعوا امر المسرفين (او معناه) من المصدر واسمي الفاعل والمفعول واسم التفضيل والصفة المشبهة والظرف (الى ما هو له) اى الى شيء يكون الفعل او معناه ثابتا لذلك الشيء بان يكون قائما به ووصفا له كالفاعل فيما بني له الفعل نحو ضرب زيد عمرا او المفعول به فيما بني له نحو ضرب زيد (عند المتكلم) متعلق لمتعلق له

﴿باب الاحوال الاسناد الخبري﴾

وهذا القيد لدخول مايطابق الاعتقاد لكن بقي مالا يطابق الاعتقاد فادرجه بقوله (في الظاهر) هذا ايضا متعلق به والحاصل ان النسبة الى شئ يكون الفعل اومعناه ثابتا لذلك الشئ عند المتكلم فيما يلوح من ظاهر كلامه لعدم انتصاب القرينة على غير ماهو له (حقيقة عقلية) تسمية هذه النسبة حقيقة عقلية باعتبار انها ثابتة في محلها والحاكم بهذه هو العقل دون الوضع فاقسامها على مايعزى اليه التعريف اربعة (الاول) مايطابق للواقع والاعتقاد جميعا كقول الموحد شفى الله المريض (والثاني) مالا يطابق شيئا منهما كقولك ركب زيد والحال انك تعلم انه لم يركب (والثالث) مايطابق الاعتقاد فقط كقول الجاهل شفى الطبيب المريض (والرابع) مايطابق للواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله خلق الله الافعال كلها (والى ملابس له) معطوف على الى ماهو له اى نسبة الفعل اومعناه الى ملابس له مغائر للملابس الذي ذلك الفعل اومعناه مبني له وذلك المغائر اعم من ان يكون مغائرا في الواقع كقول الموحد انبت الربيع البقل او في اعتقاد المتكلم فقط كقول المعتزلي خلق الله الافعال كلها (يشاول) متعلق بالنسبة اى نسبته الى ملابس بنصب قرينة مانعة من كون النسبة الى ماهو له (مجاز عقلي) تسميته بالمجاز باعتبار انه متجاوز عن محله وتقييده بالعقلي لافادة حصول هذه النسبة بقصد المتكلم دون الواضع (وشرطه) في المجاز العقلي (تصور الحقيقة) بان يكون للفعل فاعل اومفعول اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة وهي اما جلية كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم اى ما ربحوا في تجارتهم او خفية كما في قول ابن المعذل

رأينا صفحتي قمر ... يفوق سناهما القمرا
يزيدك وجهه حسنا ... اذا ما زدته نظرا

(او القرينة) اى شرط فيه تصور القرينة الصارفة عن ارادة ظاهر الكلام اذ المتبادر

الى الذهن عند انتفاء القرينة هو الحقيقة فهي اما لفظية كما ان قيل الله قرينة لفظية على الصرف عن الظاهر في اسناد ميز عنه الى جذب الليالي في قول ابي النجم

قد اصبحت ام الخيار تدعي ٠ علي ذنبا كله لم اصنع
من ان رأت راسي كراس الاصلع ٠ ميز عنه قنزعا عن قنزع
جذب الليالي ابطئي واسرعي ٠ افناه قيل الله للشمس اطلعي
حتى اذا اراك افق فارجعي ٠ يابنت عمي لا تلومي واضجعي

او معنوية بان يصدر انبت الربيع البقل من الموحد ويستحيل قيامه بالمذكور عقلا كما في معجبتك جاءت بي اليك او عادة كهزم الامير الجند (و طرفاه اما حقيقتان) لغويتان او مجازان (لغويان) (او مختلفان) يعني في المجاز العقلي المسند والمسند اليه اما حقيقتان نحو شفى الطبيب المريض او مجازان نحو احيى الارض شباب الزمان او مختلفان بان يكون المسند حقيقة و المسند اليه مجازا او بالعكس نحو انبت البقل شباب الزمان و احيى الارض الربيع (ثم ان قصد افادة الحكم او علمه به) اي ان كان قصد المخبر باخبار وقوع النسبة افادة الحكم للمخاطب نحو زيد قائم لمن لا يعرف قيامه او افادة كونه عالما به نحو حفظت القران لمن حفظه و المراد بالمخبر من يكون بصدد الاخبار لا من يكون متلفظا بالجملة الخبرية اذ هي ربما تجيء لاغراض اخر سوى الافادة كاظهار التحزن والتحسر في قوله تعالى حكاية عن امرأة عمران رب اني وضعتها انثى · والضعف والتخشع كما في رب اني و هن العظم مني (فيقتصر على قدر الحاجة) لا ازيد والا كان عبثا ولا انقص والا لم يحصل الغرض (و لا يؤكد لخالي الذهن) اي لا يؤكد الحكم بالتاكيدات و هي ان واللام و القسم ونون التاكيد وحرف التنبيه وغيرها لمن لا يكون عالما بوقوع النسبة اولا وقوعها لاستغنائه عنها اذا المحل الخالي يتمكن فيه كل نقش يرد عليه لعدم المانع كما قيل

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى ٠ فصادف قلبا خاليا فتمكنا

(وبؤكد للمتردد استحسانا) يعني ان كان المخاطب متردد ا في اثبات الحكم وعدمه بان يميل الى هذا مرة والى ذلك اخرى حسن تقوية الحكم بمؤكد ايزيل ذلك تردده ولا يبالغ في توكيده وانما حسن مع ان المخاطب لم يعتقد خلاف الحكم حتى يحتاج الى ازالته ليتقرر الحكم في قلبه و يترجح على خلافه نحو لزيد قائم (وللمنكر وجوبا بحسب الانكار) اى المخاطب ان انكر الحكم وجب تاكيده بحسب قوة الانكار و ضعفه ازالة له كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا اولا انا اليكم مرسلون ٠ فاكدبانا و اسمية الجملة وثانيا بانا يعلم انا اليكم لمرسلون اكدبا لقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار (فالاول) ابتدائي والثاني طلبي والثالث انكاري) وجه التسمية ظاهر بادنى تامل (وقد يجعل كغيره لان معه من الردع) اى يجعل المنكر كغير المنكر لان معه من الدلايل و الشواهد التي ان تاملها لارتدع عن الانكار كقوله تعالى لمنكري الوحدانية الحكم اله واحد ٠ من غير تاكيد لوجود الدلائل الرادعة من الانكار عنده (و يعكس بظهور امارته عليه) اى يجعل غير المنكر كالمنكر بظهور امارة الانكار عليه نحو قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون ٠ موكدبان واللام مع انهم غير منكرين لذلك الا ان غفلتهم عن الموت مما يعد من امارته اذ من اعتقد حقيته فشانه الاستعداد فلما لم يستعدوا بالاسلام فكانهم ينكرونه ٠

﴿ والثاني باب احوال المسند اليه ﴾

(احواله هي الامور العارضة له) من حيث ذاته لا بواسطة الحكم او المسند (حذفه لظهوره) اى لظهور المسند اليه بدلالة القرائن عليه و اعتماد انتقال الذهن اليه مع ذلك ان ذكر يعد عبثا في جليل النظر كقول المستهل الهلال والله (او امتحان

﴿ باب احوال المسند اليه ﴾

تنبيه السامع) هل ينبه عليه ام لم ينبه (او قدره) اى امتحان مقدار تنبهه هل ينبه بالقرائن الخفية ام الجلية (او صون اللسان عنه) اى عن ذكر المسند اليه لقصد اهانته وتحقيره كقوله · (شعر)

حريص الى الدنيا مضيع لدينه · وليس لما في بيته بضيع

(او العكس) اى صونه عن اللسان لغاية شرفه و عظمته كما قيل في هذا المعنى · (شعر) واياك واسم العامرية انني · اغار عليها من فم المتكلم

و من امثلته قول الفاضل البلجرامى (شعر)

وميض لاح من تلقاء قدس · شهاب جل عن نقص الافول

(او تيسر الانكار) ان احتيج اليه فان التصريح مانع منه كقولك ظالم فاجر اى السلطان فليس لاحد ان يزاحمك لتاتى المناص بالانكار عنه (او تعينه) و هذا اعم من ان يكون واقعيا كما في خلاق لما يشاء اى الله او اد عائيا نحو و هاب الالوف اى الامير وقد يحذف للاخفاء عن غير المخاطب من الحاضرين كقولك في الدار اى الحبيبة او لفوات الفرصة كقول الصياد غزال (وذكره الاصل) اى لكونه اصلا لا صارف عنه من مرجحات الحذف (و ضعف القرينة) يعني يذكر للاحتياط عن عدم فهم المخاطب لضعف القرينة وخفائها (او التعريض بغباوة السامع) بانه لا يفهم الا بالتصريح (او الايضاح) والتقرير في ذهن السامع كما قال الله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون · بتكرير اسم الاشارة او الرفعة اى تعظيم المسند اليه نحو السلطان فعل كذا (او الاهانة) نحو السارق قائم (او التبرك) نحو نبينا صلى الله عليه و آله وسلم قال كذا (او التلذذ) بالذكر حقيقة كذكر اسم المحبوب ولنعم ما قيل فيه · (شعر)

اجد الملامة في هواك لذيذة · حبا لذكرك فليلمني اللوم

(او ادعاء

(او ادعاء) كذكر اسم الممدوح مثل (شعر)

اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره · هو المسك ما كررته يتضوع

و قد يذكر لقصد التعجب نحو زيد يقاوم الاسد (و بسط الكلام) في مقام يطلب الاسهاب مثل هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي · في جواب ما تلك بيمينك يا موسى (او الافتخار) كقولنا نبينا حبيب الله خاتم المرسلين ابو القاسم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم في جواب من نبيك (و تعريفه) اي ايراد المسند اليه معرفة هي ما يقصد به معين عند السامع ممتاز لديه من غيره من حيث هو معين بخلاف النكرة فانها يقصد بها التفات النفس الى المعين من حيث هو من غير ان يكون في اللفظ ملاحظة التعين (باضمار لمقام التكلم) ونحوه من الخطاب والغيبة مثل قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم · انا النبي لا كذب · انا ابن عبد المطلب · ونحو (شعر)

انت تبقى و نحن طرا فداكا · احسن الله ذو الجلال عزاكا

و كقوله

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته · لكل هول من الاهوال مقتحم

(و بالعلمية) اي تعريفه بايراده علما هو ما وضع لشئ مع جميع مشخصاته (لاحضاره ابتداء) اي لاحضار المسند اليه في ذهن السامع بشخصه اول المرة (باسم خاص به) بحيث لا يطلق على غيره حتى يتميز عنده عما عداه نحو الله ولي الذين آمنوا (و الكنايـة) اي تعريفه للكناية عن معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب فعل كذا فانه ثليح الى المعنى الاصلي الاضافي اعني ملازم اللهب لينتقل منه الى كونه جهنميا (او بما سبق من الرفعة كقوله · (شعر)

محمد صاحب التبليغ خاتمه · و الصادر الاول المقرون بالقدم

(او الاهانة) مثل صخر فعل كذا (او التلذذ) كقول الشاعر

تالله ياظبيات القاع قلن لنا ليلاى منكن ام ليلى من البشر

(او التبرك) كما في الله المنعم الكريم ومحمد الرؤف الرحيم (او التنبيه) على غباوة السامع (او غير ذلك) من الوجوه التي تلايم اعتبارها في الاعلام كالتفاؤل والتطير والتسجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل على الانكار (و بالموصولية للجهل بغير الصلة) اى تعريفه بايراده اسما موصولا لفقد علم السامع غير الصلة من الاحوال الخاصة به نحو الذى جاءني امس رجل صالح (او الهجنة) اى استقباح التصريح بالاسم فيذكر بصفة مختصة به (او التقرير) للغرض الذى يساق له الكلام كقوله تعالى وراودته التي هو في بيتها · فالغرض منه نزاهة يوسف عليه السلام وطهارة ذيله لان امتناعه منها مع كمال قدرتها عليه ابلغ في العفة ففيه تقرير للمقصود وهذا ادل من امرأة العزيز اوز ليخا ولذا لم يصرح بها ولا ستقباح التصريح بها (او التفخيم) اى تعظيم المسند اليه نحو غشيهم من اليم ما غشيهم · (او الايماء الى وجه بناء الخبر) اى اتيان الموصول الاشارة الى طريق بناء الخبر بان يكون مورثا لتعظيم شان الخبر نحو · (شعر)

ان الذى سمك السماء بنى لنا · بيتا دعائمه اعز و اطول

(او غير التحقيقه) مثل · (شعر)

ان التي ضربت بيتا مهاجرة · بكوفة الجند غالت ودها غول

او مشعرا بعلة ثبوت الخبر للمخبر عنه اصالة او بتعظيم المتكلم او السامع او المخبر عنه او غير ذلك تبعا كما في قوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم وان الذين يبايعونك انما يبايعون الله · وان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس · والذين كذبوا شعيبا كانوهم الخاسرين او مميزا الى التنبيه على الخطاء من المخاطب نحو (شعر)

ان الذين ترونهم اخوانكم · يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا

او من غيره نحو (شعر)

ان التي زعمت فوادك ملها · خلقت هواك كما خلقت هوى لها

او الى معنى آخر غير مثل (شعر)

ان الذى الوحشة في داره · تؤنسه الرحمة في لحده

وقد يؤتى لتشويق السامع الى سماع الخبر بان تكون الصلة امرا غريبا نحو

والذى حارت البرية فيه · حيوان مستحدث من جماد

(او للترغيب) نحو ان الذى حسن افعاله و كمل جماله كذا (او للتنفير) نحو الذي شاه خلقه وساء خلقه. او للحث على الترحم مثل الذي سبي او لاده ونهب طريفه و تلاده. او للغلظة نحو الذى لا يرحم صغيرا ولا يوقر كبيرا او للانعام نحو الذى خلص لك و داده ورسخ مع عدوك عناده. او للانتقام. نحو الذى يوالي اعداءك ويعادي اولياءك. وغير ذلك. مما لم ينضبط (و بالاشارة لتمييزه) اى تعريفه بايراد اسم اشارة لتميز المسند اليه اكمل تميز كقوله (شعر)

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته · والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم · هذا التقي النقي الطاهر العلم

من معشر حبهم دين و بغضهم · كفر و قربهم منجى ومعتصم

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله · بجده انبياء الله قد ختموا

او للتعريض بالغباوة) اى غباوة السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس كقوله

اولئك آبائي فجئني بمثلهم · اذا جمعتنا يا جرير المجامع

(او بيان حاله قربا وبعدا) اى حال المسند اليه في القرب والبعد والتوسط بهذا وذاك و ذاك وهذا البيان وان كان من مباحث اللغة لكن اوردناها توطئة لما يتفرع

عليه من التعظيم والتحقير (اوالماسبق) من التعظيم بالقرب و البعد كقوله تعالى ان هذا القرآن يهدى للتى هي اقوم وذلك الكتاب لاريب فيه والتحقير بهما نحو ماهذه الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وقد ذلك الذى يدع اليتيم · وتعريف المسند اليه بالمعرف (باللام للعهد) اى للاشارة الى العهد الخارجي هو حصة معينة من الحقيقة فردا كان اوافرادا سواء كان العهد باعتبار كونه مسبوقا بصريح اللفظ نحو ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب · والمراد من العبد سليمان عليه السلام اولا نحو وليس الذكر كالانثى · فالذكر وان لم يكن مسبوقا بذكر صريح لكنه مسبوق بالتحرير الذى هو عبارة عن عتق الولد لخدمة بيت المقدس في قوله قالت رب انى نذرت لك ما في بطنى محررا · وهو انما يكون للذكور اوباعتبار علم المخاطب بالقرائن نحو ركب الامير اذا لم يكن في البلدة الا امير واحد او باعتبار حضوره خارجا نحو هذا الرجل فعل كذا و كقوله سبحانه في غير المسند اليه اليوم اكملت لكم دينكم (اوالحقيقة) اى للاشارة الى الحقيقة ونفس الطبيعة المذ خول عليها اما بحيث لا يصلح للانطباق على الافراد اصلا وهو لام الجنس والطبيعة نحو الانسان نوع و كقوله تعالى فى غير المسند اليه وجعلنا من الماء كل شئ حى · اوبحيث يصلح له ويكون بيان الافراد مهملا وهو لام العهد الذهنى مثل اخاف ان ياكله الذئب · حيث لا عهد لفرد في الخارج وهذا وان اجري عليه فى اللفظ احكام المعارف لكنه قريب من النكرة معنى اذ النكرة عبارة عن بعض غير معين من جملة الحقيقة وهذا عبارة عن نفس الحقيقة واستفادة البعضية منه بالقرينة فالمجرد وذو اللام مع انضمام القرينة سواسيان وبالنظر الى ذاتها مختلفان ولذا قد يراعى جانب النكارة ايضا ويوصف بالنكرة كما فى التنزيل كمثل الحمار يحمل اسفارا (اوالاستغراق) اى للاشارة الى نفس الحقيقة المنطبقة على الافراد كلها (حقيقيا) بان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب الوضع نحو ان الانسان لفى خسر

(او غيره) اى غير حقيقي بان يقصد كل فرد مما يشمله اللفظ بحسب العرف نحو جمعت الصاغة على باب الامير فالتعارف على صاغة بلده او مملكته لا مطلق الصاغة واعلم) ان الجمهور لم يفرقوا في الاستغراق بين المفرد والمجموع ذهابا الى بطلان معنى الجمعية من وجه حتى لو حلف ان لا يتزوج النساء حنث بواحدة · ولو قال نساء لا يحنث الا بثلاث · وقال السكاكي ان استغراق المفرد اشمل من استغراق المثنى والمجموع لتناوله كل واحد من الافراد واستغراق المثنى والمجموع انما يتناول اثنين اثنين وجماعة جماعة والظاهر هو الاول بشهادة الاستقراء كما في قوله تعالى اعلم غيب السموات وعلم آدم الاسماء · وتعريف المسند اليه (بالاضافة) الى شيء من المعارف (للاختصار) اي طلب الاختصار لضيق المقام لانها اخصر طريق الى احضار المسند اليه في ذهن السامع كقوله

هوى مع الركب اليمانين مصعد · جنيب وجثماني بمكة موثق

فلفظ هواى اخصر من الذي اهواه · او للسبق من التعظيم بشان المضاف نحو فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها · او المضاف اليه نحو عبدي حاضرا وغيرهما نحو عبد الخليفة عندي · او التحقير للمضاف مثل ولد الحجام قائم · او المضاف اليه مثل ضارب زيد على الباب او غيرهما نحو ولد الحجام يجالس زيدا او قد يؤتى به لتعذر التعداد نحو اجمع اهل الحق على كذا او كقوله • شعر

بنو مطر يوم اللقاء كانهم · اسودها في غيل خفان اشبل

او تعسره اما باعتبار الكثرة نحو اهل البلد فعلوا كذا او باعتبار لزوم تقديم بعض على بعض من غير مرجح مثل علماء المدينة اتفقوا على هذا · او باعتبار اشتمال التصريح على تحقيرهم نحو علماء البلد فعلوا كذا او كقوله • شعر

قومي هم قتلوا اميم اخي · فاذا رميت يصيبني سهمي

اواملال السامع نحو حضر اهل السوق اوتضمنها تحريضا على الاكرام نحو صديقك هذا والاذلال مثل عدوك على الباب · اومجاز الطيفا باعتبار الاضافة بادنى ملابسة ككوكب الحرقاء في قوله · شعر

اذا كوكب الحرقاء لاح بسمرة · سهيل اذاعت غزلها في القرائب

اواستهزاء نحو ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون · وغير ذلك من الاعتبارات المناسبة وتنكيره (للافراد) اى تنكير المسند اليه للقصد الى فرد مما يصدق عليه اسم الجنس كقوله تعالى جاء رجل من اقصى المدينة (اوالنوعية) اى للقصد الى نوع منه كما في التنزيل وعلى ابصارهم غشاوة اى نوع من الاغطية (او) تنكيره لفائدة (التقليل) نحو رضوان من الله اكبر (او التحقير) نحو ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك وقد يحتملهما نحو لزيد على شيء اى قليل حقير (اوخلافهما) هو التكثير نحو ان له لابلا وان له لغنما والتعظيم كقوله · شعر

له حاجب عن كل امر يشينه · وليس له عن طالب العرف حاجب

وقد يجيء لكليهما كما في قوله سبحانه وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اى ذوو اعداد كثيرة وآيات عظيمة وربما يحتمل التعظيم والتحقير جميعا كقوله تعالى اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن اى عذاب عظيم اوشيء من العذاب وقد ينكر لعدم علم المتكلم سوى ذلك القدر حقيقة نحو رجل ينادى على الباب · اوادعاء نحو رجل قائل هذا القول مع عرفانه بحاله · اولمنع المانع عن التعريف كقصد الابهام الى السامع لغرض نحو رجل قال انك شتمتني وربما ينكر غير المسند اليه للافراد · والنوعية نحو قوله تعالى خلق كل دابة من ماء اى كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة اوكل نوع من انواعها من نوع من المياه مختص بتلك الدابة اوالتعظيم مثل فاذانوا بحرب من الله ورسوله · اوالتحقير نحو ان نظن

الاظناك اي ظناحقيرا (و وصفه) اى وصف المسند اليه (للكشف) عن معناه وتفسيره وهو اما للماهية نحو العقل المجرد عن المادة في ذاته و فعله كامل بالفعل او للاظ نحو الجسم الطويل العريض العميق مفتقر الى مكان يشغله ومثال كونه للكشف فى غير المسند اليه قوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا · فمعنى الهلوع مافسر في الاية (او التخصيص) سواء كان بتقليل الاشتراك او برفع الاحتمال نحو العمم السائمة توجب الزكوة وزيد العالم عندنا (او المدح والذم او الترحم) نحو جاء نى زيد العالم او الجاهل او المسكين (او التاكيد) نحو امس الدابر كان يوما عظيما (وتاكيده للتقرير) اي تاكيد المسند اليه لتقرير · وتحقيق مفهومه بحيث لايحتمل غيره سواء كان التقرير لاحساس غفلة السامع اولقصد انتقاش معناه فى ذهنه نحو جاء زيد زيد (او دفع توهم التجوز) اى التكلم بالمجاز نحو اقتص من زيد الامير الامير او نفسه · او دفع توهم السهو في التكلم نحو جاء السلطان السلطان (او) دفع توهم (عدم الشمول) نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون (و بيانه) اى اتباعه بعطف البيان (للايضاح) والتفسير بما يختص بالمتبوع ويوضح ذاته نحو قال ابو الحسن على كرم الله وجهه كذا و يكفى ايضاحه له عند الاجتماع وان لم يكن اوضح منه عند الانفراد خلافا للسكاكى وقد يجامع الايضاح المدح كالبيت الحرام في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام · عطف بيان اتي به للمدح والايضاح وماقال صاحب الكشاف انه عطف بيان جيء به للمدح لا للايضاح فهو محمول على نفى كونه لمجرد الايضاح وقد يجيء بما لا يختص كالطير فى قوله

والمؤمن العائذات الطير يمسحها ● ركبان مكة بين الغيل والسند

(وابداله) اى الابدال منه (لزيادة التقرير) و الايضاح والتفسير وفيه اشعار الى ان البدل مقصود بالنسبة بعد التوطية والتقرير زيادة تحصل تبعا وزيادته ظاهرة في

بدل الكل للذكر مرتين مرتين . واما في بدل البعض فلان المتكلم يحقق الاول و يبينه بالثاني بعد التجوز والاجمال وهو مما يؤثر في النفس نحو اكلت الرغيف ثلثه و كذا في بدل الاشتمال لكن يجب فيه ان يكون الاول بحيث يجوز ان يطلق و يراد به الثاني نحو اعجبني زيد علمه فلك ان تقول فيه اتعجبني زيد اذا اعجبك علمه وطوينا كشح المقال عن ذكر بدل الغلط لما انه لم يقع في الكلام الفصيح لا في النظم ولا في النثر فضلا عن التنزيل البليغ المعجز (وعطفه) اي اتباعه بالعطف (للتفصيل) اى لتفصيل المسند اليه بالاختصار كما في جاءني زيد وعمرو فانه اخصر من جاءني زيد و جاءني عمرو ومفيد لتفصيل المسند اليه بخلاف جاءني الرجلان و لم يعلم منه تفصيل المسند اذ الواو لمطلق الجمع ولا دلالة فيه لمجيء احدهما قبل الاخر او بعده او معه وانما فهم مجرد الاشتراك فيه وقد يجيء لتفصيل المسند ايضا مع الاختصار نحو جاءني زيد فعمرو اوثم عمرو وجاءني القوم حتى خالد فهذه الحروف الثلاثة مشتركة في تفصيل المسند لكن الاول دال على التعقيب من غير مهلة والثاني على المهلة والثالث يفيد ترتيب اجزاء ما قبلها ذهنا من الاضعف الى الاقوى او بالعكس (او للرد الى الصواب) اى لرد السامع عن الخطأ في الحكم الى الصواب كقولك لمن ادعى ركوب خالد دون عمرو او ركوبهما ركب عمرو لا خالد ولكن يجيء الرد قالب الحكم لا الرد معه استعمالا كقوله .

امر على الديار ديار ليلى . اقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شغفن قلبي . ولكن حب من سكن الديارا

لمن اعتقد العكس لا لمن ادعى الشغف بهما او الشك) من المتكلم او للتشكيك اى ايقاع المخاطب في الشك نحو جاءني زيد او عمرو او للتخيير او الاباحة نحو لياخذ مالى زيدا وعمرو او صرف الحكم) عن المحكوم عليه الى اخر نحو جاءني زيد بل عمرو

وما جاء عمرو بل خالد فللغط بل الاضراب عن المتبوع و جعله كالمسكوت عنه وصرف الحكم الى التابع اذا جيء بها العطف المفردات و كانت بعد اثبات وان كانت بعد نفي فما قبلها كالمسكوت عنه عند البعض او مقرر على حاله كما هو ظاهر من كلام ابن الحاجب رحمه الله و على هذا معنى للاضراب الا الانتقال الى الاهم ومابعدها اما ثبات كما عليه الجمهور او نفي كما عليه المبرد واذا جيء بها العطف الجمل فقد يجيء للاضراب و تدارك الغلط وربما يوتى الانتقال من جملة الى اهم منها ولم يقع في التنزيل الا على هذا الوجه (وفصله اى الاتيان بعده بضمير الفصل (للتخصيص) اى لقصر المسند على المسند فيه نحو اولم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة وقد يجيء لقصر المسند اليه على المسند كقوله ●

اذا كان الشباب الكر والشيب ٠ هما فالحيوة هي الحمام

اى لا حياة الا الموت (وتقديمه) اى تقديم المسند اليه (الاصل) اى لكونه اصلا وليس امر يستدعي تاخره فكما يجب تحققه في الذهن قبل الحكم ينبغي ان يكون مقدما في الذكر ايضا حتى يوافق ترتيب اللفظ ترتيب المعنى (او التمكن) اى تمكن شيء لتقرر الخبر في ذهن السامع بان يكون فيه تشويق الى سماع الخبر كقوله ٠ شعر

ومن يصنع المعروف في غير اهله ٠ يلاق الذي لاقى مجير ام عامر

ادام لها حين استجارت بقربه ٠ قراها من اللبان اللقاح الغزائر

واشبعها حتى اذا ماتملات ٠ فرته بانياب لها واظافر

فقيل لذي المعروف هذا جزاء من ٠ غدا يصنع المعروف في غير شاكر

(او التفريح) اى لقصد تفريح السامع باسماعه في مفتتح الكلام تفاؤلا نحو سهيل في دارك (او خلافه) اى خلاف التفريح من الاساءة تطيرا نحو مصعب في دارخليلك (اولغير ذلك) من الاغراض التي مطلوب لا يزول عن الخاطر واتلذذ واظهار التعظيم

والتحقير وما شبه (وتاخيره) اى تاخير المسند اليه لاقتضاء المقام تقديم المسند كما سياتى فى بابه ان شاء الله تعالى (وقد يخالف ما تقدم) من الضوابط و يعدل عن مقتضى الظاهر (لنكت واعتبارات منها القلب) وهو جعل احد اجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه بحيث ينقلب المعنى بحسب دلالة التركيب في الظاهر (والداعى) الى اعتباره امر عاية اللفظ بان يتوقف صحته عليه كما اذا يقع المسند اليه نكرة و المسند معرفة كقوله · (شعر)

قفى قبل التفرق يا ضباعا ٭ ولا يك موقف منك الوداعا

اى لا يك موقف الوداع موقف منك او رعاية جانب المعنى كقوله تعالى دنا فتدلى · اى تدلى فدنا (اعلم) ان السكاكى اعتبره مطلقا و قال انه شائع في التراكيب وموروث للملاحة فى الكلام ومنهم من رده مطلقا وقال الخطيب الحق انه لو تضمن اعتبار الطيف سوى الملاحة فيقبل كما في قوله ·

ومهمة مغبرة ارجاؤه · كان لون ارضه سماؤه

ففيه مبالغة في توصيف لون السماء بالغبرة والمعنى كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه والا فابرد لعدم الفائدة المعتد بها (و الالتفات) هو العدول من التكلم الى الخطاب كقوله تعالى ومالى لا اعبد الذي فطرنى و اليه ترجعون او بالعكس كقوله · (شعر)

واثبت الوجد خطى عبرة وضنا · مثل البهار على خديك و العنم

نعم سرى طيف من اهوى فارقنى · والحب يعترض اللذات بالالم

او من التكلم الى الغيبة نحو انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر · او بالعكس نحو الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه · او من الخطاب الى الغيبة مثل حتى اذا كنتم في الفلك و جرين بهم بريح طيبة وكقوله

اذكر حاجتي ام قد كفاني · حياءك ان شيمتك الحياء
كريم لا يغيره صباح · عن الخلق الجميل ولا مساء

او بالعكس نحو قالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا (او التغليب) سواء كان تغليب الجنس على فرد من جنس آخر كقوله تعالى اذ قلنا للملائكة اسجدوا فسجدوا الا ابليس · فان ابليس مع انه كان من الجان لكنه دا خل فيما اريد بلفظ الملائكة تغليبا او تغليب الاكثر من جنس على اقله بان ينسب الى الجميع ما هو منتسب الى الاكثر نحو لتخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا · فشعيب عليه السلام لم يكن قط على ملة الكفار حتى يعود اليها لكنه جعل من ملتهم بتغليب اتباعه عليه في الكون على ملة الكفار قبل الايمان حتى يكون الدخول فيها بعده عودا او تغليب الذكور على الاناث بان اجري على الجميع صفة مشتركة بينهم بصيغة مختصة بالذكور كقوله تعالى كانت من الغابرين اى امرأة لوط عليه السلام او تغليب المتكلم على المخاطب او الغائب نحو انا وانت فعلنا او انا وزيد ضربنا او تغليب المخاطب على الغائب او تغليب العقلاء على غيرهم بان يعبر عن الجميع بصيغة تختص بالعقلاء كما في قوله تعالى جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه · فقوله يذرؤكم خطاب شامل للناس المخاطبين والانعام المذكورة بلفظ الغيبة ففيه تغليب المخاطب على الغائب والعقلاء على غيرهم او تغليب جانب المعنى على جانب اللفظ نحو بل انتم قوم تجهلون · بناء الخطاب او تغليب الموجود على المعدوم مثل الذين يؤمنون بما انزل اليك · فالمراد المنزل كله وان لم ينزل الا بعضه او تغليب احد المتناسبين على الآخر كالقمرين للشمس والقمر والعمرين لامير المؤمنين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وغيرها) من الاعتبارات كوضع اسم الاشارة

موضع الضمير للعناية لتميزه او ايهام بلادة السامع حيث لا يعرف الا المحسوس او كمال فطانته حيث يشاهد غير المشاهد كما لمشاهد كقوله · شعر

تلك التي قلبي بها مشغوف · اكنيت عنها واسمها معروف

وكوضع المظهر غير الاشارة موضع الضمير اما الغائب فلزيادة التمكن نحو الله الصمد · او المتكلم فللاجلال نحو امير المومنين يامرك كذا مكان انا آمرك او الاستعطاف كقوله ●

الهي عبدك العاصي اتاكا · مقرا بالذنوب وقد دعاكا

فان تغفر فانت لذاكاهل · وان تطرد فمن يرحم سواكا

وكوضع الضمير موضع المظهر من غير عائد حقيقة او حكما نحو ربه رجلا ونعم رجلا مكان رب رجل ونعم الرجل على من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف مثل قل هو الله احد · وفائها لا تعمى الابصار · موضع لفظ الشان والقصة للتمكن في ذهن السامع وكالتعبير عن صيغة المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه نحو نادى اصحاب الجنة · مكان ينادي او بلفظ الفاعل مثل ان الله لواقع · او المفعول نحو ذلك يوم مجموع له الناس · وكالتفات الخاطب والسائل بغير ما يترقبه ويطلبه بحمل كلامه على خلاف مراده وتنزيله منزلة غيره لتنبيها على انه الاليق بحاله او المهم له كقوله مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب في جواب لاحملنك على الادهم ومثل قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس · عند من قال ان السوال كان عن السبب في اختلاف القمر بزيادة النور ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض عن هذا الاختلاف تنبيها على انه الاهم لهم من بيان السبب والاليق بحالهم لانهم ليسوا ممن يطلعون عليه بسهولة او بحمل سواله على معنى آخر لنكتة كما روى ان الحجاج قال لصبي احفظت القرآن

فقال اوخفت على القران ضياعا حتى احفظه قال اجمعته قال اوكان متفرقا حتى اجمعه قال احكمته قال اليس الله انزله محكما قال افاستظهرته قال معاذالقران اجعله و راء ظهرى قال ياويلك ماذاالقول قال الويل لك قل اوعيت القرآن في صدرك و كقصد الخطاب الى واحد مع ان المقصود اسماع غيره من الحاضرين وسبب العدول عن الغير اما المهابة او استحياء منه او احتقاره او لاعراض عنه او مخافة اجابته بمالا يشتهيه ٭

﴿ والثالث باب احوال المسند ﴾

(ذكره وتركه للمامر) فى المسند اليه اماذكره فلكونه اصلا مع عدم الصارف عنه من مرجحات الحذف نحو زيد قائم اوالاحتياط لقلة الاعتماد بالقرائن نحو من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة ٭ اوالتعريض ببلادة المخاطب نحو محمد نبينا فى جواب من نبيكم او افادة التعجب نحو زيد يقاوم الاسد اوغير ذلك من النكت واما حذفه فقد يكون للاختصار ومحافظة الوزن كقوله ٭ (شعر)

ومن يك امسى بالمدينة رحله ٭ فانى وقياربها لغريب

وللاحتراز عن العبث مثل قوله تعالى قل لوانتم تملكون خزائن رحمة ربي ٭ اوالضيق المقام نحو خرجت فاذا السبع او للثقة على شهادة العقل دون اللفظ اذهو اقوى الدليلين كقوله ٭

ان محلا وان مرتحلا ٭ وان في السفر اذمضوا مهلا

اولقيام القرينة كوقوع الكلام جوابا لسوال محقق نحو ولئن سئلتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ٭ اى خلقهن الله اومقدرا مثل يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال ٭ على من قرأ يسبح مبنيا للمفعول وقد يكون لغير ذلك, وايراده)

اى ايراد المسند (جملة) اسمية كانت اوفعلية انشائية اوخبرية (لكونه) اى كون المسند (سببيا) وهو عبارة عن كون الجملة معلقة على المبتدأ لعائد لايكون مسندا اليه في تلك الجملة نحو زيد ابوه قائم وقام ابوه (اومفيد للتقوي) اى تكرير الاسناد نحو زيد قام وزيد كانه الاسد (و افراده) اى افراد المسند امدمها اى عدم كونه سببيا و عدم افادة التقوي للحكم نحو زيد ذاهب اوفعليته) اى فعلية المسند (للتقييد) اى تقييد الحدث (باحد الازمنة الثلثة) اي الماضي والحال والاستقبال (والتجدد) اى مع افادة التجدد بالاختصار اذ هو لازم للزمان الذى لايجتمع اجزاؤه في الوجود و الزمان جزء لمفهوم الفعل و تجدد الجزء يستدعي تجدد الكل فالفعل المشتمل على الزمان متجدد قطعا نحو زيد ينطلق اى يحصل منه الانطلاق جزأ فجزأ (واسميته) اى اسمية المسند (لعدمها) اى عدم التقييد المذكور و التجدد بان يفيد الدوام والاستمرار لاغراض يلائمها الثبوت والاستقرار كقوله.

شعر

لايألف الدرهم المضروب صرتنا ٠ لكن يمر عليها وهو منطلق

اى منطلق دائما (وتقييده) اي تقييد المسند من الفعل واسمى الفاعل والمفعول وغيرها بمتعلق اى بمفعول مطلق اوبه اوله اوفيه اومعه اوحال اوتمييز اواستثناء (لتربية الفائدة) اى ازديادها لان ازدياد التقييد يوجب زيادة التخصيص وهي موجبة لازدياد الغرابة المستلزمة لزيادة الفايدة وقال السكاكى قد يقيد الفعل بالشرط لاعتبارات تستدعي التقييد به ولايخرج الكلام بتقييده به عما كان عليه من الخبرية والانشائية فالجزاء ان كان خبرا فالجملة خبرية نحو ان جئتني اكرمك اى اكرمك وقت مجيئك وان كان انشاء فانشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه اى اكرمه وقت مجيئه فالحكم عنده في الجمل المصدرة بان وامثالها في الجزاء

و الشرط

والشرط قيد للمسند فيه وعند الميزانيين الحكم في هذه الجمل بين الشرط والجزاء واما هافلا حكم فيها اصلا والحق انه لا نزاع بينهم وبين اهل العربية اصلا والحكم بين الشرط والجزاء بالاتفاق كيف وقد صرح النحاة بان كلم المجازاة تدل على سببية الاول ومسببية الثاني وفيه ايماء الى ان المقصود هو الارتباط بين الشرط والجزاء ويعضده ما في شرح المصباح ان اطراف الشرطية قد خرجت من ان تكون جملة مفيدة للسكوت عليه فتدبر (وتركه) اى ترك التقييد (لمانع من تأدية الفائدة كعدم قصد اطلاع السامع على المقيدات اوعدم علمه بها اوعدم الافتقار اليها والانتهاز الفرصة (وتنكيره) اي تنكير المسند (لعدم موجب التعريف) من ارادة الحصر والعهد نحو زيد بيرو عمر واميرو (لما سبق) من التفخيم نحو هدي للمتقين والتحقير مثل ما زيد شيئا وقد يخصص بالاضافة اوالوصف لافادة الفائدة نحو زيد غلام رجل وعمر و رجل فاضل (وتعريفه) اى تعريف المسند (لعلم) اى علم السامع (وجها) اي امرا باحدى طرق التعريف (وجهله) وجها اى امرا آخر فيحكم المتكلم على الامر المعلوم بذلك الامر المجهول للسامع بطريق من طرقه لافادة علمه سواء اتحد الطريقان نحو الراكب هو المنطلق او يختلفان نحو زيد هو المنطلق (وتقديمه) اى تقديم المسند للقصر اى لقصر المسند اليه على المسند نحو لكم دينكم ولي دين اوالتفاؤل كقوله شعر

سعدت بغرة وجهك الايام ٠ وتزينت بلقائك الاعوام

اوالتشويق بان يكون في المسند تطويل يشوق النفس الى ذكر المسند اليه كقوله

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها ٠ شمس الضحى وابو اسحق والقمر

اوالتنبيه اي تقديم المسند للتنبيه ابتداء على خبريته اى كونه خبرا لانعتا لانه لا يتقدم على المنعوت كقوله ٠

له همم لا منتهى لكبارها · وهمته الصغرى اجل من الدهر
له راحة لو ان مشار جودها · على البركات البراندى من البحر

(و تاخيره للاقتضاء) اي لاقتضاء المقام تقديم المسند اليه ●

﴿ والرابع باب احوال متعلقات الفعل ﴾

اى بعضها لاختصاصه بمزيد بحث (ذكر المفعول) مع الفعل (لافادة تلبسه به) اى تلبس الفعل به من جهة وقوعه عليه كتلبسه بالفاعل من جهة وقوعه منه لا لافادة وقوع الفعل و ثبوته في نفسه من غير ارادة ان يعلم انه على من وقع وممن وقع والا لكان ذكر الفاعل والمفعول معه عبثا وكفى ان يقال وقع الفعل او وجد مثلا (فان حذف) المفعول وقصد بحذفه الاخبار بوقوع الفعل من الفاعل من غير اعتبار تعلقه بالمفعول (وجعل) الفعل المتعدى (كاللازم) ونزل منزلته (لم يقدر) المفعول للاستغناء عنه وعدم تعلق الغرض به كقوله تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون اى من توجد له صفة العلم ومن لا توجد له (والا) اى و ان لم يقصد به ذلك وقصد تعلقه بمفعول غير مذكور (قدر لا يليق بالمقام) كقولك فى معرض المدح زيد يعطى اى يعطى ماله اذ الاعطاء انما يكون من دلائل الكرم وباعثا للتمدح اذا كان من ماله اما اذا اعطى من مال غيره خيانة كان باللوم اقرب (وحذفه) اى حذف المفعول من اللفظ بعد قيام القرينة (لبيان بعد ابهام) كمفعول المشية ما لم يكن تعلقها به غريبا نحو قوله تعالى لو شاء لهداكم · اى لو شاء هدايتكم لهداكم بخلاف قوله · شعر

فلو شئت ان ابكى دما لبكيته · عليه ولكن ساحة الصبر اوسع
و اعددته ذخرا لكل ملمة · و سهم المنايا بالذخائر واقع

فان تعلق فعل المشية ببكاء الدم غريب ولذا لم يحذف المفعول ليتقرر في نفس السامع

(اودفع توهم) اى توهم خلاف المقصود في اول الامر كقوله · شعر

وكم ذدت عني من تحامل حادث · و سورة ايام حززن الى العظم

فحذف مفعول حززن اى اللحم لئلا يتوهم السامع قبل ذكر قوله الى العظم ان الحز لمنتهيه اليه وكان في بعض اللحم (او تعميم) اي لتعميم فيه اى المفعول باختصار والا يمكن تعميمه عند الذكر بايراد صيغة العموم لكن يفوت الاختصار كقوله تعالى والله يدعو الى دار السلام اى جميع عباده (او فاصلة) اى لرعاية الفاصلة كما في التنزيل والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى · اى ما قلاك (او قبح) اى لقبح ذكر المفعول والحياء منه كقول ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ما رأيت منه ولا رأى مني اى العورة وقد يحذف لمجرد الاختصار نحو ارني انظر اليك · اى ارني ذاتك ولقصد ذكره ثانيا لكمال العناية لوقوع الفعل على المفعول صريحا كقوله · شعر

قد طلبنا فلم نجد لك في السودد · و المجد والمكارم مثلا

اي طلبنا لك مثلا فلم نجده اولاغراض اخر من الاخفاء وامكان الانكار عند الافتقار و تعينه وغير ذلك (وتقديمه) اى تقديم المفعول (التخصيص) نحو اياك نعبد و اياك نستعين اى نخصك بالعبادة والاستعانة و قد يقدم لرد الخطأ في التعيين نحو زيدا رايت لمن اعتقد انك رأيت غيره اوالاهتمام او رعاية السجع نحو قوله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه · فاما اليتيم فلا تقهر و اما السائل فلا تنهر · او غير ذلك من التبرك و الاستلذاذ و موافقة كلام السامع وضرورة الشعر (وتقديم بعضها) اى بعض المعمولات (على بعض للاصل) ولا مقتضي للعدول عنه كتقديم اول مفعولي باب ظننت واعطيت على الثاني و تقديم المفعول المطلق ثم به بلا واسطة حرف الجر ثم بالواسطة ثم فيه الزمان ثم المكان ثم له ثم معه عند اجتماع المفاعيل وتقديم النعت ثم التاكيد ثم البدل اوالبيان عند اجتماع

التوابع (اوللفاصلة) اى لرعاية فواصل الآى نحوقوله تعالى فاوجس في نفسه خيفة موسى. او لان التاخير مخل ببيان المعنى نحووقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فتاخير قوله من ال فرعون يوهم تعليقه بقوله يكتم اولاهمية ذكره مثل قتل الخارجي فلان اذا الاهم فيه الخارجي المقتول ليتخلص الناس من شره .

﴿ والخامس باب القصر ﴾

(القصر) هوايراد الكلام بهيئة او اداة بحيث يدل على تخصيص احد المرتبطين بالاخر فان كان بحيث لايتجاوز الى غيره اصلا ولادعاء (فهوحقيقي) اولايتجاوز الى معين بان يكون عدم التجاوز بالاضافة اليه ولوبحسب الادعاء (وهوغيره) اى غير حقيقي ويسمى الاضافي وكل واحد منهايقع (للموصوف على صفة) بان لايتعدى الموصوف عن تلك الصفة الى صفة اخرى على الاطلاق اوعلى التعين وان كان لتلك الصفة موصوف اخر والمراد بالصفة مانسب الى غيره على وجه القيام به لا النعت النحوى (وعكسه) بان يقع للصفة على الموصوف بحيث لايتجاوز الصفة عن ذلك الموصوف الى موصوف آخر وان كان لهذا الموصوف صفات اخر فالاقسام اربعة الاول) قصر الموصوف على الصفة من الحقيقي تحقيقا لادعاء نحو ما زيد الا كاتبا اى لاصفة له غيرها (والثاني) بالعكس نحوماني الدار الا زيد اى لاغيره وهذا كثير جدا لكن الاول عزيز لايكاد يصدق الادعاء انتفاء وراء الصفة المذكورة من الصفات مابينها تناقض فلايمكن ارتفاعها جملة (والثالث) قصر الموصوف على الصفة من الاضافي ولوادعاء نحوما زيد الاقائم اى لا يتجاوز القيام الى القعود وان كان له صفات اخرى (والرابع) بالعكس نحو زيد شاعر لاعمرو وان كان غير عمرو شاعرا فالاضافي بكلا نوعيه منقسم الى قسمين (الاول) التخصيص بشئ دون شئ (والثاني) التخصيص بشئ مكان شئ (والاول) اى التخصيص بشئ دون شئ (من قسمي كل واحد

باب القصر

من نوعي غيره) اى غير الحقيقي (قصر افراد) القطع الاشتراك رد المن يدعي امرين كصفتين الموصوف اوموصوفين لصفة (والثاني) من القسمين لكل من نوعي غير الحقيقي هو التخصيص بشئ مكان شئ (قصر قلب) لقلب الحكم رد المن يدعي العكس (او ما يرد الشاك) بين الامرين اى الاتصاف بالصفة المذكورة وغيرها في قصر الموصوف واتصاف الامر المذكور وغيره بالصفة في قصر الصفة (فتعين) لتعينه ماهو غير متعين عند المخاطب وليت شعري انهم لم احصروا هذا التقسيم في القصر الاضافي فقط مع جريانه في الحقيقي ايضا الا ترى ان قولنا لا اله الا الله رد على المشركين قصر افراد وقولنا لا يدخل الجنة الا من كان مسلما رد على الكافرين قصر قلب وهما حقيقيان الا ان يقال ان الحقيقي كثيرا مايكون في كلام ابتدائي يلقى الى خالي الذهن والاضافي انما يرد اذا علم خطاء المخاطب او تردده فبذلك الاعتبار قسم الاضافي الى تلك الاقسام دون الحقيقي فتدبر (والعمدة من طرقه) اى طرق القصر اربعة وان كان قد يحصل بضمير الفصل وتعريف المسند ايضا واما التصريح بلفظ القصر والاختصاص فليس من طرقه (الاول) انما لتضمنه معنى ما والانحو انما زيد كاتب في قصر الموصوف وانما قائم زيد في عكسه افرادا وقلبا وتعينا على حسب المقام والثاني (العطف) بلا ولكن وبل كقولك زيد شاعر لا منجم وما زيد كاتبا بل شاعر ولكن شاعر في قصر الموصوف وزيد شاعر لا عمرو وما زيد كاتبا بل عمرو ولكن عمرو في العكس افرادا وقلبا وتعينا بحسب الاقتضاء (والثالث النفي والاستثناء) نحو ما زيد الا شاعر في قصره وما شاعر الا زيد في قصرها افرادا وقلبا وتعينا بحسب الاسنادين (والرابع التقديم) اى تقديم ماحقه التاخير كتقديم الخبر على المبتدأ ومعمولات الفعل عليه مما يصح تقديمه مثل نحوي انا اى لا منطق في قصره وانا سعيت في حاجتك اى لا غيري في قصرها

بالوجوه الثلاثة على حسب اعتقاد المخاطب . وينبغي ان يعلم ان كل واحد من الطرق الاربعة يختص بامر (فالاول) مختص بكونه مفيدا للحصر في الجزء الاخير من الكلام فلا يجوز فيه تقديم المستثنى للالتباس بخلاف الثالث اى صريح الاستثناء اذ المستثنى فيه متصل بالاداة مقدما كان او متاخرا فلا يقع بالتقديم التباس ولذا جاز على قلة (والثاني) بكونه نصا في النفي والاثبات حتى لا يعدل عنه الا رو م للاختصار بخلاف الطرق الاخر فان فيها نصا على الاثبات فقط كما اذا قيل زيد كاتب وشاعر ومنجم فيقال في جوابه كاتب لا غير ومجامعا مع الطرفين نحو انما جاءني زيد لا عمر و زيدا ضربت لا عمرا (والثالث) بانه لا يجتمع مع الثاني في فصيح الكلام فلا يقال ما زيد الا قائم لا قاعد (والرابع) بانه امر ذوقي يعلم دلالته على القصر بمفهوم الكلام بخلاف الثلاثة الاول فانها تفيد القصر بالوضع والتفصيل يطلب من المطولات (ثم القصر) كما يكون بين المبتدأ والخبر يكون بين الفعل والفاعل نحو ما جاء الا زيد وبين الفاعل والمفاعيل سوى المفعول معه نحو ما ضرب خالد الا ضربا لا عمرا وما قام الا في الدار وما قام الا في النهار وما قعد عن الحرب الا جبنا . وبين المفعولين نحو ما اعطيت عمرا الا دينارا . وبين الحال وذيها والتمييز والمميز والصفة والموصوف والبدل والمبدل منه مثل ما جاءني زيد الا راجلا وما طاب زيد الا نفسا وما جاءني في رجل الا كريم وما رأيت احدا الا بالك وما اكلت الرغيف الا ثلثه وما سلب زيد الا ثوبه *

﴿ والسادس باب الانشاء ﴾

(الانشاء) هو القاء كلام ليس له محكي عنه فان كان طلبا لمتصور غير حاصل حين الطلب فهو اما ان يستدعي رجاء المطلوب اولا والثاني هو (التمني) فانه طلب واشتهاء لامر غير متوقع و يطلب (بليت) فجاز ان يكون محالا كقوله (شعر)

الا ليت الشباب يعود يوما . فاخبره بما فعل المشيب

او يكون ممكنا لكن يجب ان لا يكون ترقب في وقوعه حقيقة او ادعاء والا لصار ترجيا مثل قوله · (شعر)

فيا ليت ما بيني و بين احبتي · من البعد ما بيني و بين المصائب

و قد يستعمل فيه لو نحو فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين · وهل نحو هل لنا من شفعاء · و قل استعمالها له بلعل نحو لعلي اموت الساعة (و لا يشترط امكانه) بخلاف الترجي (والاول) ان كان المقصود منه حصول امر في ذهن الطالب من حيث هو حصول فيه فهو (استفهام) وهو اما للتصور او التصديق (وادواته) الموضوعة له (معلومة) شائعة هي هل وما ومن واى و كم و كيف واين وانى ومتى وايان والهمزة (فهل للتصديق) فقط و يدخل على الاسمية والفعلية نحو هل جاء زيد وهل زيد راحل ويخصص المضارع بالاستقبال فاذا طلب به التصديق بوجود شئ في نفسه فيسمى هلية بسيطة نحو هل زيد موجود او بوجوده على صفة فيسمى هلية مركبة نحو هل زيد كاتب (وغيره) سوى الهمزة (للتصور فقط) اما فهو لطلب التصور بحسب شرح الاسم نحو ما العرباض فتسمى شارحة او بحسب الحقيقة نحو ما الانسان فحقيقية · و من لطلب التعين الشخصي من ذوي العلم نحو من في الدار واى · لطلب التمييز من المشاركات نحو اى الفريقين خير مقاما · و كم للعدد مثل كم لبثتم في الارض عدد سنين · و كيف للسوال عن الحال نحو كيف جئت · واين للسوال عن المكان نحو اين منزلك · وانى قد يجئ بمعنى كيف كقوله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم · وقد يأتى بمعنى من اين نحو انى لك هذا · ومتى للزمان مطلقا نحو متى سفرك · وايان للمستقبل خاصة ويستعمل في الامور العظام مثل ايان يوم الدين · والهمزة لها اى للتصور نحو اديبس في الاناء ام عسل او التصديق مثل اقام زيد ام زيد ذاهب (وترد لغيره) اى قد تستعمل هذه الكلمات لمعان غير الاستفهام باقتضاء المقام (كاستبطاء) نحو كم دعوتك

وحتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله · (وتعجب) نحو مالى لا ارى الهدهد · (ووعيد) كقولك المؤدب فلانا لمن يسيء الادب (وتقرير) نحو اضربت زيدا بمعنى انك ضربته البتة (وانكار توبيخا) على الفعل بمعنى ما كان ينبغي وقوعه نحو اتأثمون الذكران · اولا يليق تحققه نحو اتعصي ربك (وتكذيبا) بمعنى لم يكن اولا يكون نحو افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا · اي لم يفعل ذلك وانا زمكموها وانتم لها كارهون · اى لا يكون ذلك (وتهكم) مثل اصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا (وتحقير) نحو من هذا الذي استخفا فابه (وتهويل) نحو من فرعون على قراءة فتح الميم في قوله تعالى لقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون · وقد تجيء للتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون · وللاستبعاد مثل انى لهم الذكرى وغير ذلك من المعانى المتولدة بمعونة القرائن (و) ان كان المطلوب حصول امر في الخارج فان كان ذلك الامر ثبوت فعل بلا واسطة احد من حروف النداء فهو (امر) وان كان تركه فهو (نهى و شرط فيها الاستعلاء) بان يعد القائل نفسه عاليا سواء كان عاليا في الواقع اولا ولهذا نسب الى سوء الادب ان لم يكن عاليا والاشبه ان الصدور من المستعلى يفيد ايجابا فى الامر و تحريما في النهى نحو صلوا ولا تقتلوا لانه يخاف من خلافه ترتب العقاب اجلا وعاجلا (عند الاكثر) من علمائنا الماتريدية والامام الرازى والآمدي من الاشعرية وابي الحسين من المعتزلة و اما عند الاشعرى فلا يشترط هذا و به قال كثير من الشافعية (و يستعملان) عند قيام القرينة (للالتماس) كقولك لمن يساويك رتبة افعل كذا او لا تفعل كذا ايها الاخ (و الدعاء) مثل قوله تعالى اغفر لنا و ارحمنا انت مولانا · ونحو قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا (و التهديد) نحو اعملوا ما شئتم و كقولك لعبدك لا يمتثل امرك لا تمتثل امري (و التعجيز والتسخير) مثل فأتوا بسورة من مثله

و كونوا قردة خاسئين · ولم ار استعمالها في النهي (و الاهانة) نحو كونو احجارة اوحديدا · ولاتمدن عينيك · (والدوام) نحواهدنا الصراط المستقيم · ولاتحسبن الله غافلا اى دم واثبت على ذلك · والتمني · كقوله شعر

ياليل طل يانوم زل · ياصبح قف لاتطلع

و قد يأتيان للارشاد نحو اشهدوا ولاتسئلوا عن اشياء · والتسوية · نحواصبروا ولاتصبروا · و الاكرام مثل ادخل بسلام ولاتجشم · و قد يجئ الامر للندب نحو فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا · و التأديب نحو كل مما يليك · و الاباحة نحو فاصطادوا · والامتنان مثل كلوا مما رزقكم الله · والتكوين نحو كن فيكون · والتخيير نحو فاصنع ماشئت · وقد يستعمل النهي للكراهة مثل لا يمس احدكم ذكره بيمينه واليأس نحولاتعتذروا اليوم · و استعمالها للفور او التراخي مفوض الى القرينة (و) ان كان المطلوب ثبوت فعل او تركه بواسطة احد من حروف النداء هي ياو ايا و هيا واي والهمزة فهو (نداء · وقد يراد ادواته لغيره) اى لغير النداء (كاغراء) مثل قولك لمن اقبل يتظلم يامظلوم قصدا الى اغرائه وحثه الى زيادة التظلم (واختصاص) نحو انا اكرم الضيف ياايها الرجل في معرض التفاخر وانا الفقير المسكين ياايها الرجل في موضع التصاغر و نحن نقرأ ياايها القوم لمجرد بيان المقصود واستغاثة نحو ياالله من الم · وندبة يامحمداه · وتعجب نحو ياللماء وياللدواهي · وزجر وملامة في نداء الانسان نفسه مثل يانفس لاخير في الشرفانه يفضح الحر · وتذكر وتحسر كقوله شعر

ايامنزلي سلمى سلام عليكما · هل الازمن اللاتي مضين رواجع

(و الثلاثي للبعيد) يعني اياوهيا النداء البعيد نحو اياعبدالله اذا كان بعيدا (واى والقريب واختلف في يا) فقيل انه حقيقة في القريب و البعيد و قيل حقيقة في

البعيد ومجاز في القريب اذا استعملا فيه لاستعلاء المنادى واستبعاده عن رتبة المنادى نحو يا هذا · اولعظمة شان المدعو نحو يا الله · اوللتنبيه على عظمة الامر وعلو شانه مثل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك · وغير ذلك (والاصح انه لهما) اي للقريب والبعيد (و يقوم بعضها مقام بعض لنكت) كاستعمال اى والهمزة لنداء البعيد اذا نا لحضور المنادى فى القلب بحيث لا يغيب عنه واستعمال ايا وهيا للقريب تنبيها على علو شان المنادى وتبعيده عنه هضما لنفسه وغير من النكات (ويقع الخبر موقعه مجازا) باستعماله في معنى الطلب (تفاؤلا) نحو وفقك الله للتقوى (واظهارا للحرص) في وقوعه نحو رزقني الله لقاءك ودعاء مثل ادام الله بقاءك · واحترازا عن صورة الامر تادبا كقول العبد للمولى اذا حول النظر عنه ينظر المولى الي ساعة وسوى ذلك من الوجوه المناسبة وينبغي ان تعلم ان كثيرا من الاحوال المعتبرة في الابواب السابقة معتبرة في الانشاء فعليك التذكر والاعتبار *

﴿ والسابع (باب) الوصل والفصل ﴾

(الوصل عطف) بعض (الجمل) على بعض (والفصل تركه) عطف بعضها على بعض (فان انقطعتا بلا ايهام) اى ان كان بين الجملتين كمال الانقطاع بدون ان يكون فيه ايهام خلاف المقصود و ذلك يكون تارة لاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى كقوله

وقال رائدهم ارسو نزاولها · فكل حتف امرء يجرى بمقدار

فارسوا انشاء لفظا ومعنى و نزاولها خبر كذلك اومعنى فقط نحو مات فلان رحمه الله تعالى اى ليرحمه الله · وتارة لفقدان الربط بين الجملتين اما معنى لعدم الجامع بينهما مثل زيد طويل عمرو ناثم اوصيا قابان يكون بينهما جامع لكن الكلام ليس متجها الى ما به الارتباط كقوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون · فانه وان وجد بينه وبين ما سبق من قصة المؤمنين جامع من حيث التقابل لكنه سيق لبيان

حال الكفار وما قبله لبيان حال اهل الكتاب دون المومنين (او اتصالا) يعنى اذا كان بينهما كمال الاتصال بحيث تنزل الثانية من الاولى منزلة نفسها بان تجعل بيانا للاولى لازالة خفائها نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد · او بدلا منها اما بدل الكل نحو قالوا مثل ما قال الاولون قالوا ائذا متنا · او بدل البعض مثل امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون · و بدل الاشتمال كقوله

اقول له ارحل لا تقيمن عندنا · والا فكن فى السر والجهر مسلما

فعدم الاقامة مغاير للارتحال مفهوما مع ما بينهما من الملابسة · او تاكيدا لخوف غفلة السامع او زيادة التقرير · او دفع توهم تجوز او غلط كقوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين · فما كان في قوله تعالى ذلك الكتاب بسبب ايراد المسند اليه اسم اشارة وايقاع الخبر معرفا باللام من المبالغة غاية الكمال في الهداية اذ كمال الكتب السماوية ليس الا باعتبار هدايتها وكان فيه مظنة جزاف فاكد بقوله لا ريب فيه تاكيدا معنويا ولما كانت الدعوى المذكورة مع ادعاء عدم المجازفة محل استبعاد اكدها بقوله هدى للمتقين تاكيدا لفظيا حتى كانه عين الهداية · (او شبهنا احداهما) اى كانت ذات شبهين ياخذان تارة شبه المنقطعة وتارة شبه المتصلة اما شبه المنقطعة فباعتبار اشتمالها على مانع من العطف كما كان اشتمال المنقطعتين عليه لكن المانع فى هذا خارجي يمكن دفعه ولهذا جعل ادون رتبة من المنقطعة كما في قوله ·

اتظن سلمى انني ابغي بها · بدلا اراها في الضلال تهيم

فلم يعطف قوله اراها على تظن اتوهم عطفه على ابغي · و اما شبه المتصلة فباعتبار ان الجملة السابقة لكونها مورد السوال ومنشاه تستدعي ان تكون الثانية التي هي الجواب كالمتصلة بها و يسمى الجملة الثانية مستانفة وهذا الطريق استئنافا وايرادا الاولى مورد السوال وايقاع الثانية جوابا عنه · اما للتنبيه عليه · او ليلقى السامع

عنه · او لئلا يسمع منه كراهة لكلا به · اولئلا يقطع كلام المتكلم بكلامه اوللاختصار · اولاظهار كمال فطانته بتفطن الجملة السابقة مورد السؤال والسؤال اما عن سبب عام للحكم كقوله ·

قال لي كيف انت قلت عليل · سهر دائم و حزن طويل

اي ماسبب علتك · اوخاص كقوله تعالى وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء في جواب هل النفس امارة بالسوء او لا عن ذاك و لا من هذا كقوله ·

زعم العواذل انني في غمرة · صدقوا ولكن غمرتي لاتنجلي

كانه قيل صدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا (او توسطتا) بين غاية الانقطاع والاتصال (و لم يقصد مشاركتهما في حكم) بان يكون للاولى حكم ولم يقصد اعطاءه للثانية كقوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم فلم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يلزم اختصاص استهزاء الله بحال خلوهم الى شياطينهم (او اعراب) اى لم يقصد اشتراك الثانية للاولى في اعراب لئلا يلزم من العطف ماهو غير مقصود كما في الآية المذكورة لم يعطف الله يستهزئ على انا معكم ولم يقصد تشريكه له في كونه مفعول قالوا لئلا يلزم ان يكون من مقولة المنافقين (فالفصل) ثابت في هذه الصور الست (والا) اى وان لم يكن شئ من ذلك (فالوصل) ثابت و تفصيله ان الوصل بين الجملتين اللتين لايكون الاولى منهما محل للاعراب اما بتصور بان يكون بينهما كمال الانقطاع مع الايهام فيؤتى به لدفعه نحو لا وايدك الله اى ليس الامر كذلك وايدك الله في جواب من قال هل الامر كذلك فبينهما كمال الانقطاع بكون احداهما خبرية والثانية انشائية دعائية لكن لو حذفت الواو لالوهم انه دعاء عليه مع انه دعاء له · او بتصور بان يكونا متوسطتين بين الكمالين واتحدتا خبرا وانشاء بان يكونا خبريتين صورة ومعنى كقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم

و ان الفجار لفي جحيم ٠ او خبريتين معنى فقط فيها اما انشائيتان صورة كقولك من قال لك اضرب الغلام واستحق الملام او الاولى انشائية والثانية خبرية نحو قوله تعالى المم يوخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا مافيه اى اخذ عليهم ٠ او بالعكس كقوله تعالى قال انى اشهد الله واشهدوا انى بريء مما تشركون ٠ اى اشهدكم ٠ او انشائيتين صورة ومعنى نحو كلوا واشربوا ٠ او انشائيتين معنى فقط فيها اما خبريتان صورة او الاولى خبرية والثانية انشائية كما في التنزيل واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى و المساكين وقولوا للناس حسنا ٠ ففى الاية قوله وبالوالدين لابد له من فعل مقدر وهو تحسنون او احسنوا فعلى التقدير الاول تصير الجملتان اى لا تعبدون و تحسنون خبريتين صورة و انشائيتين معنى بمعنى لا تعبدوا و احسنوا بقرينة قولوا وعلى التقدير الثاني الاولى خبرية و الثانية انشائية صورة و باعتبار عطف قولوا على لا تعبدون ايضا يصير مثالا للصورة الثانية ٠ او بالعكس كما تقول لعبد لك اذهب الى فلان و تقول له كذا والوصل بين الجملتين اللتين يكون الاولى منهما محل من الاعراب يتصور بان يقصد تشريك الثانية لها فى حكم الاعراب نحو زيد يعطي ويمنع فهذه ثلاثة اقسام للوصل و يشترط في القسمين الآخرين جهة جامعة بينهما باعتبار طرفيهما بحيث يقتضى بسببها العقل او الوهم او الخيال اجتماع الجملتين عند القوة المفكرة والجهة الجامعة بين الجملتين اما بان يكون بينهما اتحاد في التصور ٠ او تماثل باشتراكهما في اخص الاوصاف او تضايف حقيقى كما بين العلية و المعلولية او مشهوري كما في العلة و المعلول فهي جهة عقلية ٠ او شبه تماثل كالبياض و الصفرة او تضاد بالذات كالسواد والبياض او بالعرض كالاسود والابيض ٠ او شبه تضاد كالارض والسماء

فهي وهمية · اوتقارن صور المحسوسات في الخيال فهي خيالية وان تباطأته تختلف بالاسباب الخارجية من صناعة خاصة اوعرف عام في قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت · وان لم يكن المناسبة بين الابل والسماء وبينه و بين الجبال والارض بحسب الظاهر لكن لما كان الخطاب مع العرب ومافي تخيلاتهم الا الابل لكونها رأس المنافع عندهم والارض لرعيها والسماء لسقيها والجبال لمعاقلتهم اياها عند سنوح الواقعات · اورد الكلام على طبق تخيلاتهم (ومن محسناته) اى الوصل (الاتحاد في الكيفية) بان تكونا اسميتين اوفعليتين اوشرطيتين اوظرفيتين ثم في الاسميتين اتفاقها في كون الخبر اسما او فعلا ماضيا مضارعا وفي الفعليتين كونها ماضيتين اومضارعتين الا لغرض داع الى المخالفة كملاحظة التجدد والاطلاق في احداها و الثبات و التقييد في الاخرى كقوله تعالى اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين · ففي الاولى احداث تعاطي الحق و في الثانية الاستمرار على اللعب والثبات على احوال الصبا و نحو و قالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر · او ايراد احداها بصيغة الماضي والاخرى بصيغة المضارع كما في التنزيل ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ●

﴿ والثامن باب المساواة و الايجاز و الاطناب ﴾

(التعبير عن المقصود بمساوله) اى بلفظ مساو للمقصود (مساواة · وبناقص) اى لفظ ناقص واف ببيانه (ايجاز) خرج به الاخلال لان اللفظ فيه غير واف بالبيان (و زايد) اى لفظ زايد (لفايدة اطناب) خرج بها الحشو مطلقا سواء كان مفسدا للمعنى اولا والتطويل لان فيها زيادة على اصل المقصود لا لفايدة والمساواة نحو قوله تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله · فان معناه مطابق للفظه وهذه لما كانت

اصلا معروفا لايحتاج فيها الى اعتبار لكنه زائدة بل يكفي فيه عدم المقتضي للعدول عنها مافصلها و فصل الآخرين بقوله (والايجاز قصر و حذف) يعني ان الايجاز على نوعين (احدهما) ايجاز قصر هو تقليل اللفظ و تكثيرا لمعنى بلاحذف نحو قوله تعالى فاصدع بما تؤمر · فانه ثلاث كلمات اشتملت على شرائط الرسالة و قوله عز و جل خذ العفو و أمر بالعرف و أعرض عن الجاهلين جمع فيه مكارم الاخلاق (والثاني) ايجاز حذف وهو الاستغناء بالمذكور عما لم يذكر (اما حذف مضاف) نحو لكن البر من اتقى · اى البر بر من اتقى او مضاف اليه مثل يارب اى ربي (او) حذف (صفة) نحو كان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اى سفينة سالمة غير معيبة بقرينة قوله اردت ان اعيبها (او) حذف (موصوف) كقوله · شعر

انا ابن جلا وطلاع الثنايا · متى اضع العمامة تعرفوني

اى ابن رجل جلا (او) حذف (شرط) نحو فالله هو الولي اى ان ارادوا وليا فالله هو الولي (او) حذف (جواب) شرط وحذفه اما للاختصار كقوله تعالى واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون · فحذف جوابه اى اعرضوا (والتعريض بعدم الاحاطة) بانه شيء لايحيط به الوصف (اوذهاب السامع الى كل مايمكن) بحيث لايتصور مطلوبا ومكروها الا هو اعظم منه كقوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم · فجوابه لرأيت امرا فظيعا اوحذف جواب القسم نحو ولليال عشر · الآية فجوابه محذوف اى لتعذبن يا كفار مكة او حذف المعطوف مع حرف العطف نحو لايستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل · فحذف المعطوف هو ومن انفق من بعده وقاتل وحذف غير ذلك من المسند اليه والمسند والمتعلقات كما مر (او) حذف (جملة مسببة عن) سبب (مذكور)

نحو ليحق الحق و يبطل الباطل . فهذا سبب مذكور حذف مسببه هو فعل ما فعل (اولا) حذف جملة مسببة بل حذف سبب لمذكور مسبب كما في قوله تعالى اضرب بعصاك الحجر فانفجرت . اى فضربه بها فانفجرت (او) حذف اكثر من جملة نحو انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف . فحذف من بين فارسلون و يوسف اكثر من جملة هو الى يوسف لاستعبره الرؤيا فارسلوه فاتاه فقال له يا (ثم فذيقام شئ) مقام المحذوف كقوله تعالى وان يكذبوك فالجزاء محذوف اي فاصبر ولا تحزن وقوله تعالى فقد كذبت رسل من قبلك . قايم مقامه لانه جزاء لتقدم تكذيب الرسل على تكذيبه (وقدلا) يقام شئ مقامه كما سلف قبيل هذا ثم لما كان الحذف مما لابد له من دليل قال (ويدل عليه بالعقل) و يدل (على التعين) اى كون المحذوف هذا المعين (بالمقصود) الاظهر نحو حرمت عليكم الميتة . اى اكل الميتة فدل العقل على حذف شئ لتعلق الاحكام الشرعية بالافعال لا الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشياء الاكل فدل على تعينه وقد يحصل التعين ببيان الشارع ايضا كما في الاية بقوله عليه السلام انما حرم اكلها (او) يدل على التعين (بالعادة) نحو فذلكن الذى لمتنني فيه . اى في مراودته فدلت العادة على تعين الحذف لان الحب المفرط لا يلام عليه صاحبه عادة اذ ليس اختياريا (او) يدل على التعين (بالشروع في الفعل) فتعين على حسبه نحو اقرأ باسم الله في القراءة وتوضأ به في الوضوء وكذا في كل فعل شرع فيه بقدر ما يناسبه (او) يدل (بالاقتران) اى اقتران الكلام بفعل المخاطب نحو بالرفاء والبنين للمعرس فالاقتران دال على ان المحذوف اعرست (والاطناب اما بايضاح بعد ابهام) فيسمى ايضاحا وذلك لفوائد منها ابراد المعنى في صورتين مختلفتين ابهاما وايضاحا ومنها التقرير في نفس السامع لان التفصيل بعد الاجمال اوقع من التفصيل اولا ومنها تكميل لذة الادراك نحو رب اشرح لي صدري . فقوله اشرح مفيد لطلب

شرح شيخ ماوصدري موضح له . ومنها تعظيم المبين وتفخيمه مثل واذيرفع ابراهيم القواعد من البيت حيث لم يقل قواعد البيت . ومنها ايهام الجمع بين المتنافيين اى الايجاز والاطناب كما في باب نعم على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف نحو نعم الرجل زيد لان فيه ايجازا باعتبار حذف المبتدأ واطنابا بالنظر الى تكثر اللفظ لكفاية نعم زيد (او توشيع) بان يؤتى (بمعطوفين) مفردين بعد مثنى بمعناها فيسمى توشيعا والمراد بمعطوفين اسمين ثانيهما معطوف على الاول المعطوف عليه ولفظ توشيع معطوف على ايضاح والمناسب جعله من فوائد الايضاح كما فعله الخطيب ح ومثاله يكبر ابن ادم و يكبر معه اثنان الحرص وطول الامل الحديث (او تتميم) كلام معطوف على ايضاح وكذا التتميمات الاتية (بما يفيد نكتة تتم) المعنى (بدونها) كزيادة الحث والمبالغة وتحقيق التشبيه (فاشبال) اى يسمى ايغالا نحو قوله تعالى واتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون . فقوله وهم مهتدون فيه نكتة هي زيادة الحث على الاتباع والا لا حاجة اليه لكون الرسول مهتديا البتة وكقول الخنساء .

وان صخرا لتأتم الهداة به ٭ كأنه علم في راسه نار

ففي رأسه نار لزيادة المبالغة والا فقولها علم واف بالمقصود وهو التشبيه بما هو معروف بالهداية كقوله . شعر

كان عيون الوحش حول خبائنا ٭ وارحلنا الجزع الذي لم يثقب

فقوله لم يثقب لتحقق التشبيه اذ الجزع الغير المثقوب اشبه بالعيون والا يتم المعنى بدونه (او تذييل بجملة) يعني جملة اخرى (سابقة عليها توكيدا) سواء كانت غير مستقلة بافادة المراد متوقفة على سابقها اولا فيسمى تذييلا كما في قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة

الموت فقوله تعالى افائن مت فهم الخالدون · جملة غير مستقلة بالمفهومية وكل نفس ذائقة الموت · جملة مستقلة وكل منهما تذييل لما سبقه ومثال الثانى فقط في قوله ه

لله لذة عيش بالحبيب مضت · ولم تدم لى وغير الله لم يدم

(او تكميل واحتراس يدافع) اى بكلام واقع (توهم خلاف المقصود) فيسمى تكميلا واحتراسا ايضا كقوله تعالى اذلة على المومنين اعزة على الكافرين فوصفهم بالذلة موهم لان يكون ذلك بسبب ضعفهم فاورد قوله اعزة على الكافرين دفعا لذلك التوهم واشعارا بان هذا تواضع منهم للمؤمنين (او تتميم بفضلة) اى باتيان فضلة كالمفعول وغيره (لنكتة دونه) اى دون دفع توهم خلاف المقصود فيسمى تتميما كتقليل المدة فى قوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا فذكر ليلا مع ان الاسراء مغن عنه للدلالة على التقليل اى اسرى في بعض الليل (او اعتراض) اى اتيان (بجملة فاكثر) منها (بين كلامين او كلام) لنكتة غير دفع الايهام كالتنزيه والدعاء والتنبيه والمطابقة والاستعطاف وبيان السبب لامر غريب فتسمى معترضة كقوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون · فسبحانه مع فعله المقدر جملة معترضة للتنزيه وكقول الشاعر ·

ان الثمانين وبلغتها · قد احوجت سمعى الى ترجمان

فبلغتها جملة دعائية معترضه بين اسم ان وخبرها وكقوله ·

واعلم فعلم المرء ينفعه · ان سوف يأتى كل ما قدرا

فقوله علم المرء ينفعه جملة معترضة بين اعلم ومفعوله يؤتى بها للتنبيه ومثل قوله ·

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه · ياجنتى لرأيت فيه جهنما

فقوله ياجنتي معترضة او رد للمطابقة مع جهنم وللاستعطاف ايضا ونحو قوله

فلا هجره يبدو وفي الياس راحة ٠ ولا وصله يصفو لنا فنكارمه

فقوله وفي الياس راحة جملة معترضة او رد لبيان سبب طلب الهجر الذى هو امر غريب لايليق ان يطلبه المحب وكقوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم ٠ فقوله سبحانه ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين ٠ اعتراض باكثر من جملة بين كلامين (او تكرير) لفائدة التاكيد او زيادة التنبيه و الايقاظ عن نوم الغفلة او التحسر او غير ذلك نحو قوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون ٠ ومثل قال الذى آمن ياقوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد ياقوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع ٠ وكقوله ٠

فياقبر معن انت اول حفرة ٠ من الارض خطت للسماحة مضجعا

وياقبر معن كيف واريت جوده ٠ وقد كان منه البر والبحر مترعا

(او ذكر الخاص) بعد العام تنبيها على مزية من سائر افراد العام وذلك قد يكون في مفرد كقوله تعالى من كان عدوا لله و ملائكته و رسله و جبرئيل و ميكال وقد يكون في جملة نحو ولتكن منكم امة يدعون الى الخير و يامرون بالمعروف و ينهون عن المنكر ٠

قد تم علم المعاني بعون الله المعين و حان ان اشرع علم البيان و به استعين ٠

علم البيان

اعلم انه لما كان لعلم البيان مدخل في تحصيل نفس البلاغة وكان علم البديع من توابعها قدمه عليه وقال (علم البيان علم) اى ملكة اصول معلومة (يعرف به ايراد المعنى) الواحد المدلول عليه بكلام روعي فيه المطابقة لمقتضى الحال و انما

قيدنا المعنى بالواحد لان ايراد المعاني المتعددة بالطرق المختلفة ليس من البيان (في طرق) من التراكيب (مختلفة بالزيادة والنقصان في وضوح الدلالة) بان يكون بعض منها اوضح في الدلالة من بعضها والمراد بالدلالة الدلالة العقلية كما سيتضح وتقييد الاختلاف بالوضوح لاخراج الالفاظ المترادفة التي هي طرق مختلفة لايراد المعنى الواحد لكنها ليست في الوضوح والخفاء بل في اللفظ والعبارة وذلك غير مقصود في هذا العلم (و موضوعه الكلام البليغ من حيث دلالته العقلية) اى التي يبحث عن عوارضها الذاتية في ذلك العلم هي العبارات البليغة المتفاوتة في الوضوح الدلالة على المعنى بالدلالة العقلية ثم لما لم يكن بد من معرفة الدلالة العقلية وتميزها عن الوضعية وجب التعرض بتقسيم الدلالة والتنبيه على ماهو المقصود فقال (دلالة اللفظ) والدلالة كون الشئ بحيث يلزم من العلم به العلم بشئ آخر فالاول دال والثاني مدلول واضافتها الى اللفظ للاحتراز عن الدلالة الغير اللفظية (على المعنى من حيث الوضع) اى من حيث ان اللفظ موضوع له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق (مطابقة) لتوافق اللفظ والمعنى (وهي الوضعية) المنسوبة الى الوضع (ومن حيث الجزئية) اى من حيث دلالته على جزء المعنى الموضوع له (تضمن) لكون الجزء في ضمنه (ومن حيث الخروج عنه) اى عن المعنى الموضوع له (واللزوم له) لزوما ذهنيا بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله اما على الفور او بعد التامل في القرائن والامارات (ولو عرفا) كما بين حاتم والجود والاسد والشجاعة (التزام) لكون الخارج لازما للمعنى الموضوع له ولا يرد على عبارته ما يرد على عبارة القوم من ان اللفظ اذا كان مشتركا بين الكل والجزء واللازم والملزوم ينتقض حد بعض الدلالات ببعضها اذ الحيثية ماخوذة في التعريف (وهما عقليان) لان دلالة اللفظ على الجزء واللازم انما هي من جهة حكم

العقل بان حصول الكل اوالملزوم مستازم لحصول الجزء اواللازم هذا على اصطلاحهم اما على اصطلاح الميزانيين فالكل وضعية لان للوضع مدخلا فيها والعقلية عندهم مايقابل الوضعية والطبعية كدلالة الدخان على النار ولما لم يحصل ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح بالوضعية لان المخاطب ان لم يكن عالما بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد د الاعليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع وان كان عالما لم يكن متفاوتا في الوضوح ويحصل هذا في العقلية لجواز اختلاف مراتب اللزوم فيها وضوحا فاقال اوالا خير)اي العقلية (ان اقترن بقرينة) عدم ارادته اى ارادة المعنى الموضوع له (فمجاز اوبزيد قصد فكناية) والمعتبر في كليهما الانتقال من الملزوم الى اللازم والفرق بينهما بجواز ارادة المعنى الموضوع له في الكناية دون المجاز كما سيلوح (وقد يبني) المجاز (على التشبيه) اذا كان استعارة فانحصر المقصود من علم البيان (في ثلاثة ابواب) .

﴿ باب في التشبيه ﴾

(هو) في الاصطلاح (الحاق امر) اى المشبه (بامر) يعني المشبه به (في معنى (مشترك) بواسطة اداته فلابد له من طرفين و وجه شبه مشترك بينهما واداة وغرض فيه فالطرفان ماابينهما بقوله (وطرفاه) اى والمشبه المشبه به (حسيان) يدركان باحدى الحواس الظاهرة كتشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالمسك والريق بالمدامة والجلد الناعم بالحرير (اوعقليان) يدركهما العقل لابواسطة الحواس الظاهرة كتشبيه العلم بالحياة والجهل بالممات (اومختلفان) بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا كالعدل بالقسطاس او بالعكس كالعطر بخلق الكريم والخيالات التي ركبتها المخيلة من المحسوسات ملحقة بالحسيات لان مباديها التي تركبت هي منها حسية والوهميات التي اخترعها الوهم باستعمال المخيلة من عند نفسه بغيران

﴿ باب في التشبيه ﴾

يركبها من المحسوسات (الوجدانيات) المدركة ببعض الحواس الباطنة ملحقة بالعقليات فلا اختلال فى حصر الاقسام (و مفردان مقيدان) بالوصف اوالاضافة او الظرف او الحال او غير ذلك كقوله ·

فكم معنى بديع تحت لفظ · هناك تزاوجا كل ازدواج
كراح في زجاج او كروح · سرت فى جسم معتدل المزاج

(او) مفردان (مطلقان) كتشبيه الشعر بالليل والوجه بالنهار (او) مفردان (مختلفان) بان يكون المشبه غير مقيد والمشبه به مقيدا كقول استاذى الفاضل التحرير الخير ابادى مد ظله ·

وقد اكفهن ما ئل متمائل · وطرفا كحيلا واسعا متضيقا

او بالعكس كتشبيه المراة في كف الاشل بالشمس (اومركبان) كقوله ·

البدر منتقب بغيم ابيض · هو فيه بين تفجر و تبلج
كنفيس الحسناء في المرآة اذ · كملت محاسنها و لم تتزوج

(اومختلفان) بان يكون المشبه مفردا والمشبه به مركبا كقوله ·

وكان محمر الشقيق · اذا تصوب او تصعد
اعلام ياقوت نشرن · على رماح من زبرجد

او بالعكس كقوله شعر

يا صاحبي تقصيا نظريكما · تريا وجوه الارض كيف تصور
ريا نهارا مشمسا قد شابه · زهر الربي فكانما هو مقمر

وان تعدد اى المشبه والمشبه به فان اتحدت الاداة بان يؤتى اولا بالمشبهات ثم بالمشبهات بها (فلفوف) كقوله · شعر

كان قلوب الطير رطبا و يابسا · لدى وكرها العناب والحشف البالى

(والا بان يوتى بمشبه ومشبه به ثم باخر واخر (فغير وق) كقوله

الخدوردو الصدغ غالية · والريق خمر والثغر كالدرر

(و ان تعدد) طرفه (الاول) هوالمشبه فقط (فتسوية) كقوله شعر

صدغ الحبيب و حالى · كلاهما كالليالى

و ثغره في صفاء · واد معى كاللآلى

(او) ان تعدد طرفه (الثاني) هوالمشبه به دون المشبه (فجمع) كقوله شعر

بات نديما لى حتى الصباح · اغيد مجدول مكان الوشاح

كانما يبسم عن لؤلؤه · منضد او بردا و اقاح

(او) الوجه (المشترك) الذى قصد اشتراك الطرفين فيه (اما تحقيق اوتخييلى) بان لا يوجد هذا الوجه الاعلى سبيل التخييل ثم هواما تمام حقيقة الطرفين او داخل فيهما اوصفة خارج عنهما اوحقيقة في احدهما وداخل فى الآخر اوخارج عنه وداخل في احدهما خارج عن الآخر والصفة اما حقيقية اواضافية والثانية كازالة الحجاب فى تشبيه الدليل بالشمس والاولى اما حسية كالكيفيات الجسمانية من الالوان و الاشكال اوعقلية كالكيفيات النفسانية من الذكاء والعلم (وان انتزع) الوجه (من متعدد) اى امرين اوامور (فتخييل) كقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا · فالوجه فيه امر عقلي منتزع من متعدد و هوحرمان الانتفاع بالمحمول الذى هووعاء العلوم مع تحمل التعب في استصحابه (والا) بان لم يكن منتزعا من متعدد (فغيره) كتشبيه الخد بالورد في الحمرة ثم ان ذكر الوجه (فمفصل) كقوله شعر

طالت لواها كما طالت غدائرها · وفي خطاها كما فى وصلها قصر

(والا) بان لم يذكر الوجه (فمجمل فان فهمه الكل) اي الوجه الغير المذكور ان كان

ظاهر ايفهمه كل احد فجلي نحو زيد كاسد (والا) بان لايدركه الا الخواص نخفي كقول امرأة سئلت من بنيها اليهم افضل فقالت هم كالحلقة المفرغة لايدرى اين طرفاها اى هم متناسبون في الشرف لاتفاضل بينهم كما ان الحلقة متناسبة الاجزاء في الصورة لايمكن تعيين بعضها طرفا ولا بعضها وسطا (ثم هو) اى الوجه (قريب) ان كان الانتقال من المشبه الى المشبه به بجليل النظر لظهوره كتشبيه الشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاشراق (و بعيد) ان لم ينتقل اليه الا بنكر و تدقيق كقوله شعر

كان عيون النرجس الغض حولنا ٠ مداهن درحشوهن عقيق

واداة التشبيه الكاف وكان ومثل ومايودى مودا وقد يستعمل فيه علمت عند تيقن التشبيه و حسبت وخلت وظننت عند عدمه (و) التشبيه موكدان حذفت الاداة سواء كانت مقدرة فى النظم نحو وهى تمر مر السحاب · اولم تكن مقدرة في النظم بل يجعل المشبه به محمولا على المشبه مبالغة وان كان الكلام مؤولا بتقديرها كقول الفاضل البلجرامى شعر

ان انكرت حق مقتول فوا عجبا ٠ دمي بذ متها ثار على علم

فلا يقال لمثل قاتل زيد عمرو التشبيه لعدم امكان التقدير والتاويل فيه والا بان ذكرت (فمرسل) كالامثلة السابقة (والتشبيه) باعتبار الغرض منه (مقبول اذوفى لغرض) اى ان كان وافيا باداء الغرض منه والغرض قد يكون نفس المحاكاة والجمع بين الشكلين و لايكفى فيه مجرد الادعاء بل يجب ان يتحقق وجه الشبه فى الطرفين بحسب الواقع كقوله شعر

كانما النار في تلهبها ٠ والفحم من فوقها يغطيها
زنجية شبكت اناملها ٠ من فوق نار زنجة لتخفيها

وقد لا يكون الغرض مجردا لمحاكاة بل تكون وسيلة لاتمامه وحينئذ يعود غالبا الى المشبه ويكون المقصود من التشبيه نفس اثبات الوجه للمشبه فهو حينئذ اما لبيان حاله او مقدار حاله كما اذا قلت هي كهذه في نفس السواد او مقداره اذا كان اصله معلوما للمخاطب او في كليهما اذا لم يكن معلوما او لبيان ان المشبه امر ممكن الوجود كقوله شعر

فان تفق الانام وانت منهم ٠ فان المسك بعض دم الغزال

فمعناه ان كنت فائقا من الانام مع انك واحد منهم فهو امر ممكن ولا استبعاد فيه لان المسك بعض من دم الغزال وقد فاقها ٠ او تقرير حاله في نفس السامع كتشبيه من لا يحصل من سعيه فائدة بمن يرقم على الماء او تزيينه كقوله ٠ شعر

لفارق شيب في الشباب لوامع ٠ وما حسن ليل ليس فيه نجوم

او تقبيحه كما في تشبيه وجه مجدور بصلحة جامدة قد نقرها الديك ٠ او استظرافه كما في تشبيه فم فيه جمر وقد يجر من المسك ٠ وجه الذهب وقد يعود الى المشبه به فالتشبيه اما لايهام ان المشبه به اتم في ذلك من المشبه كقوله تعالى حكاية عن الكفار انما البيع مثل الربا في مقام ان الربا مثل البيع وانما عكس لايهام ان الربا عندهم اتم من البيع في الحل لان المقصود منه حصول الربح وذلك اثبت وجودا في الربا منه في البيع فيكون احق بالحل او الاظهار الاهتمام بالمشبه به كتشبيه الجائع وجها مستديرا مشرقا كالبدر بالرغيف وقد يعود الغرض الى الطرفين من وجهين كقوله ٠ شعر

فوددت تقبيل السيوف لانها ٠ لمعت كبارق ثغرك المتبسم

اذ لا ريب في ان البروق واللمعان في السيف اظهر واتم من الثغر لكن عكس التشبيه لايهام ان الثغر اتم في ذلك من السيف ثم فرع على التشبيه اثبات المودة لتقبيل السيوف كما انها ثابتة لتقبيل الثغر وهي فيه اتم واظهر (والا) بان يكون قاصرا عن افادة

الغرض (فمردود · واعلاها) اى اعلى مراتب التشبيه في القوة (ماحذف وجهه واداته فقط) اى بدون حذف المشبه نحو زيد اسد اوحذفا (مع) حذف (المشبه) نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد (ثم الاعلى بعد هذه المرتبة ماحذف (احدهما) اى وجهه اواداته مع حذف المشبه اولا نحو زيد كالاسد وزيد اسد في الشجاعة وكالاسد واسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولاقوة لما سوى ذلك بان يذكر الوجه والاداة جميعا مع ذكر المشبه اوحذفه نحو زيد كالاسد في الشجاعة وكالاسد فيه عند الاخبار عنه ·

﴿باب في المجاز﴾

هو مفعل من الجواز اى العبور اطلق على اللفظ المستعمل في غير معناه الاصلى لانه عابر عن معناه الموضوع له الى غيره فكان جائزا اطلاقا للمصدر على الفاعل مبالغة (هو قسمان مفرد هو الكلمة المستعملة) احترز عن الكلمة الغير المستعملة فانها لا تتصف بالحقيقة ولا بالمجاز قبل الاستعمال (في غير ما وضعت له) خرجت الحقيقة بهذا القيد (فيما) اى في اصطلاح وقع (به التخاطب) هذا القيد لادخال المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذي به التخاطب كالصلاة المستعملة في عرف الشرع للدعاء فهي مجاز شرعا وان وضعت له لغة وقوله مع قرينة (عدم ارادته) اى المعنى الموضوع له لاخراج الكناية اذ هي مستعملة في غير الموضوع له مع جواز ارادته (ولا بد من علاقة) بينه وبين المعنى الاصلى ليصح الاستعمال خرج بهذا القيد من تعريفه مثل خذ الكتاب مشيرا الى الفرس لعدم العلاقة (فان كانت) العلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي (غير المشابهة فمرسل) وحصروه باعتبارها في اربعة وعشرين قسما وان كان بعض الاقسام متداخلا في بعض · الاول · استعمال اسم السبب للمسبب نحو صلوا ارحامكم اى اقرباءكم · والثاني · عكسه نحو امطرت

السماء ذاتا اى سحابا · والثالث · الكل للجزء نحو يجعلون اصابعهم في اذانهم اى انامله
· الرابع · عكسه كالوجه للذات · والخامس · الملزوم للازم كالنار للحرارة ·
والسادس · عكسه كالعكس · والسابع · المطلق للقيد كاليوم ليوم القيامة ·
والثامن · عكسه كالمشفر للشفة · والتاسع · العلم الخاص كالدابة للفرس · العاشر ·
عكسه كالمشرك للكافر · الحادي عشر · الكون عليه فيما مضى نحو واتوا اليتامى
اموالهم اي الذين كانوا يتامى قبل ذلك · الثاني عشر · الأول اليه في الزمان
المستقبل نحو من قتل قتيلا فله سلبه · والثالث عشر · المحل للحال نحو فليدع
ناديه · والرابع عشر · عكسه كالرحمة للجنة في التنزيل واما الذين ابيضت
وجوههم ففي رحمة الله · الخامس عشر · تسمية الشيء باسم آلته نحو اجعل
لي لسان صدق · اى ذكرا حسنا · والسادس عشر · استعمال احد البدلين
للآخر نحو يا كلن كل ليلة اكافا اى ثمن اكاف · والسابع عشر · احد المتضادين
للآخر كالحاتم للبخيل · والثامن عشر · احد المتجاورين للآخر كالراوية للوادة
· والتاسع عشر · وقوع النكرة في الاثبات للعموم نحو علمت نفس · والعشرون ·
استعمال المعرف باللام لواحد منكر نحو ادخلوا الباب · اى بابا من ابوابها · والحادي
والعشرون · الحذف مطلقا نحو يبين الله لكم ان تضلوا اى لئلا تضلوا · والثاني
والعشرون · حذف المضاف نحو واسئل القرية · والثالث والعشرون · حذف المضاف
اليه نحو انا ابن جلا اى ابن رجل · والرابع والعشرون · الزيادة نحو ليس كمثله شئ
وضبطها بعضهم في اربعة المشاكلة والكون فيه والاول اليه والمجاورة واقتصر
البعض على الاخيرة فقط لانها تعم الكل (والا) بان كانت العلاقة بينهما المشابهة
(فاستعارة) هي لفظ مستعمل في غير ما وضع لعلاقة المشابهة كاسد في رأيت
اسدا يرمي (فان تحقق معناها) المستعملة فيه (حسا وعقلا) بان يكون اللفظ منقولا

الى امر معلوم يمكن الاشارة اليه اشارة حسية اوعقلية (فالاولى) كقوله ·

لدى اسد شاكى السلاح مقذف · له لبد اظفاره لم تقلم

· والثانية · كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم · اى ملة الاسلام (فتحقيقية) لتحقق معناها حسا وعقلا (اوامكن اجتماع طرفيها) اى طرفي الاستعارة وهما المستعار منه وله في شئ (فاتفاقية) لما بين الطرفين من الاتفاق كقوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه فاستعير الاحياء من المعنى الحقيق للهداية التي هي الدلالة على طريق موصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعها في شئ (اوامتنع) اجتماع طرفيها (فعنادية) لعناد الطرفين كاستعارة اسم الموجود للمعدوم الذى بقيت آثاره الجميلة اوالمعدوم للموجود لعدم الانتفاع من وجوده والوجود والعدم مما يمتنع اجتماعهما في شئ والاستعارة في هذه الثلاثة باعتبار المستعار له ومنه (اوظهر جامعها) اى الاستعارة (فعامية) يدركها العامة نحو رأيت اسدا يرمي (والا) بان كان خفيا لايدرك الابتدقيق النظر (فخاصية) لايطلع عليها الا الخواص كقوله · شعر

واذا احبتى قربوسه بعنانه · علك الشكيم الى انصراف الزائر

ففيه استعارة الاحتباء هو جمع الظهر والساقين بثوب لوقوع العنان في قربوس السرج وهي غريبة لغرابة وجه الشبه لايعرفها الا الخاصة والاستعارة فيها باعتبار الجامع الذى قصد اشتراك الطرفين فيه وهي باعتبار الطرفين والجامع على ستة اقسام لانها اما استعارة حسى لحسى بجامع حسى او عقلى او مختلط نحو قوله تعالى فاخرج لهم عجلا · حيث استعير لفظ العجل الموضوع لولد البقرة لما صنعه السامرى والجامع هو الشكل المحسوس ونحو آية لهم الليل نسلخ منه النهار فاستعير لفظ السلخ الموضوع لكشط الجلد لكشف الضوء والجامع حصول امر عقيب امر هو عقلى وكاستعارة الشمس للانسان والجامع الذى بعضه حسى

و بعضه عقلي هو حسن الطلعة و رفعة الشان او استعارة عقلي لعقلي او حسي لعقلي او بالعكس بجامع عقلي في الجميع نحو من بعثنا من مرقدنا · فاستعير الرقاد اى النوم للموت و الجامع عدم ظهور الفعل و مثل مستهم الباساء والضراء · فاستعير المس الذى هو وصول جسم الى جسم لاصابة الباساء ووصولها اليهم و الجامع الوصول التام و نحو لما طغى الماء · فاستعير الطغيان الموضوع للتكبر لكثرة الماء والجامع الاستعلاء المفرط و اللفظ (المستعار ان كان اسم جنس ، اي اسم لمفهوم مستقل كلي سواء كان عينا من غير ملاحظة نسبة شئ اليه او معنى بدون اعتبار نسبة الى شئ ولا تاتى الاستعارة في العلم الشخصي الا ان يكون مأولا به بتضمين معنى وصفى اذ لا يمكن ادخال شئ في الحقيقة الشخصية بادعاء مشاركة له في تلك الحقيقة لكون نفس تصوره مانعا من الشركة فحاتم كانه موضوع للموصوف بالجود سواء كان ذلك الرجل المعهود من بني طئ او غيره لكنه يطلق على المعهود حقيقة وعلى غيره ادعاء ولا يبعد ان يقال ان امتناع الحقيقة بالشخصية عن الشركة لا يمنع جريان الاستعارة فكما تكون بالاجناس لتشبيه فرد بالجنس و ادعاء ادخاله فيه مبالغة تكون بالشخص بادعاء اتحاده بذلك الشخص لانك اذا قلت رأيت حاتما فكانك تدعى ان من رايته هو عين ذلك الشخص المشتهر من بني طئ نعم لا تتاتى الا في علم كان مشتهرا بوصف حتى يدل عليه التزاما (فاصلية) كاستعارة اسد للرجل الشجاع وقتل للضرب الشديد (والا بان كان فعلا او وصفا او حرفا (تبعية) كقوله ·

جمع الحق لنا في امامه · قتل البخل واحيى السماحا

اى ازال البخل و اظهر السماحة و نحو الحال ناطقة بكذا اى دالة و كقوله

تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا · فاستعيرت لام التعليل للغاية وهذه الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار (وان لم يقترن بصفة) من الاوصاف ولا تفريع ملائم للمستعار له او المستعار منه (فمطلقة) نحو عندى اسد (او) يقترن بما يلائم المستعار له فمجردة) نحو فاذاقها الله لباس الجوع فاستعير اللباس للجوع واتى بالاذاقة الملائمة له (او) يقترن بما يلائم (المستعار منه) بان تراعى جانبه وتوتى له مايستدعيه وتضم اليه مايقتضيه (فمرشحة) كقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم · استعير الاشتراء للاستبدال ثم اوتى ماينا سبه من الربح والتجارة وكقوله · شعر

رمتنى بسهم ريشه الكحل لم يضر · ظواهر جلدى وهو للقلب جارح

والاستعارة في هذه الثلاثة باعتبار اخر غير اعتبار الطرفين والجامع (اوالضمر التشبيه) في النفس ولم يصرح بشئ من اركانه سوى المشبه (فمكنية) لعدم التصريح به (ويدل عليه) اى على التشبيه المضمر اثبات مايختص اي امر مختص بالمشبه (به له) اي للمشبه (وهو) اى الاثبات المذكور الاستعارة (التخييلية لتخييل ان المشبه من جنس المشبه به كقوله ·

ولين نطقت بشكر برك مفصحا · فلسان حالى بالشكاية انطق

فتشبيه الحال بالانسان استعارة بالكناية واثبات اللسان له تخييلية وكذا قوله ·

واذا المنية انشبت اظفارها · الفيت كل تميمة لا تنفع

فتشبيه المنية بالسبع في هلاك النفوس بالقهر والغلبة استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها تخييلية (او مجاز مركب) عطف على مفرد هو اللفظ المستعمل (فيما) اي في المعنى الذى (شبه بالاصل) اي بمعناه الاصلى الذى يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه تمثيل) وهذا بان تشبه احدى الصورتين المنتزعتين من متعدد

بالصورة الاخرى ثم تدعي ان الصورة المشبهة من جنس الصورة المشبه بها فيطلق على الصورة المشبهة اللفظ الدال بالمطابقة على الصورة المشبه بها مبالغة كقولك لمن يتردد في الامر بين ان يفعله ويتركه اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى والاصل اراك في ترددك كمن يقدم رجلا ويؤخر اخرى فشبه صورة ترددك في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب وتارة لا يريد فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال على الثانية ووجه الشبه هو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة امور *

﴿ باب في الكناية ﴾

هي في اللغة ترك التصريح وفي الاصطلاح (لفظ اريد به لازم معناه) الموضوع له (مع جواز ارادته معه) اى ارادة ذلك المعنى الموضوع له مع لازمه كلفظ طويل النجاد فالمراد به طول القامة مع جواز ارادة معناه الحقيقي هو حمائل السيف معه ايضا (وبه تمتاز الكناية عن المجاز لان ارادة المعنى الحقيقي غير جائز في المجاز لوجود القرينة المانعة من ارادته (والمطلوب بها) اى بالكناية (اما صفة) من الصفات كالجود والكرم والشجاعة (فبعيدة ان انتقل بوسط) اى ان كان الانتقال منها الى المطلوب بواسطة فعيدة كقولهم جبان الكلب فانه كناية عن كثرة ورود الاضياف لان جبنه عن الهرفي وجهه من يدنو من دار هو من حراسها مع كون الهر طبيعيا له مشعر باستمرار التاديب اذ الجبلة لا تتغير الا بسببه واستمراره انما يكون باستمرار موجب نباحه هو مشاهدته وجوها ثروجوه وذلك مغر الى ان ساحة داره مورد للزائرين وهو مشعر بشهرة صاحب الدار بقرى الضيفان (وقريبة ان لا) تكن كذلك بل ينتقل منها الى المطلوب بلا واسطة ثم القريبة ان كان الانتقال منها بسهولة فواضحة كطويل النجاد والا فخفية كقولهم كناية عن ابله عريض

﴿ الكناية ﴾

القفا (او) المطلوب بها (نسبة) اي اثبات امر لامر اونفيه عنه كقوله شعر

ان السماحة والمروة والندى · في قبة ضربت على ابن الحشرج

اراد اثبات اختصاصه بتلك الصفات ولم يصرح بها بل كنى بان جعلها في قبة مضروبة عليه لان اثبات الامر في مكان الرجل اثبات له (او) المطلوب بها موصوف) معين لاصفة ولا نسبة فهي اما معنى واحد مختص بموصوف معين كقوله شعر

الضاربين بكل ابيض مخذم · والطاعنين مجامع الاضغان

فمجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب واما هي مجموع معان لان توخذ صفة وتضم الى لازم آخر وآخر حتى صارت الجملة مختصة بموصوف كقولهم مستوى القامة بادي البشرة عريض الاظفار كناية عن الانسان (وتنقاوت) الكناية الى تعريض · ان سيقت لاجل موصوف غير مذكور كقولك في عرض من يوذي المسلم ان المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده · وتلويح · ان كانت الوسائط بين اللازم والملزوم كثيرة نحو جبان الكلب وكثير الرماد · ورمز · ان كانت قليلة مع خفاء كعريض الوسادة · وايماء واشارة · ان قلت بلا خفاء كقوله شعر

اومار أيت المجد القى رحله · في آل طلحة ثم لم يتحول

(و هي) اي الكناية (والمجاز والاستعارة ابلغ من التصريح و الحقيقة (و التشبيه) اذ في الاولين انتقال من الملزوم الى اللازم فيكون كدعوى الشيء بشاهد ودليل لانك اذا قلت هذا كثير الرماد وهذا اسد يكون لكلامك مزية لم تكن اذا قلت هذا كثير القرى وهذا رجل مساو للاسد في الشجاعة والبلغية الثالث لانه مجاز دون التشبيه ولانك اذا قلت زيد اسد فاللازم ان تثبت له الشجاعة بحيث يستحيل ان يعدى عنها واذا صرحت بالتشبيه فقلت رأيت رجلا كالاسد لم يكن من اللزوم

شئ بل مرجح بين ان يكون وان لا يكون والله اعلم *

﴿ علم البديع ﴾

(علم يعرف به وجوه تحسين الكلام) المراد بالوجوه غير الوجوه التي هي داخلة في نفس البلاغة مثل خلو الكلام عن التعقيد وضعف التاليف وامثالهما فانها وان كانت محسنة لكنها ليست من البديع (بعد رعاية المطابقة) لمقتضى الحال (و) رعاية (وضوح الدلالة) اذ انها انما تورث حسنا اذا خلت عن سمة التكلفات ولم يخل بمراعات الامهات فالمستفاد من البديع الحسن العرضي كما يستفاد من المعاني والبيان الذاتي (وهي) اي وجوه تحسين الكلام قسمان (معنوية ولفظية) لان الكلام انما يحسن باعتبار اللفظ او المعنى (فمن الاولى) وانما قدمها لان المعنى هو المقصود واللفظ تابع له (المطابقة) و يقال له التطبيق والطباق والتكافؤ والتضاد ايضا (وهي جمع الضدين في الجملة) اي المتقابلين تقابلا حقيقيا او اعتباريا والتقابل اعم من ان يكون تقابل تضاد او تضايف او ايجاب وسلب او عدم وملكة واللفظان المتقابلان اما متقابلان ظاهرا فهما اما اسمان نحو قوله تعالى تحسبهم ايقاظا وهم رقود . وكقوله . شعر

ولقد نزلت من الملوك بماجد . فقر الرجال اليه مفتاح الغنا

او فعلان نحو قوله تعالى ثم لا يموت فيها ولا يحيى . وكقوله .

اما والذي ابكى واضحك والذي . اماتو احيى والذي امره الامر

او حرفان نحو قوله تعالى لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت . وكقوله . شعر

على انني راض بان احمل الهوى . واخلص منه لا علي ولا ليا

او مختلفان نحو قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه . ومثل احيي الموتى باذن الله او خفيا نحو اغرقوا فادخلوا نارا . فادخال النار مستلزم للاحراق المضاد للاغراق ثم هما اما متفقان في الايجاب او السلب كما مرت الامثلة او مختلفان نحو لا تخشوا الناس

واخشوني . وكقول الفاضل البلجرامي . شعر

وان خرجت من الجسمان روحي . وماخرجت سعاد عن الخيام

وهذا يسمى طباق السلب والمعنيان غير المتقابلين الذين عبر عنهما بلفظين متقابلين كقوله . شعر

لا تعجبي ياسلم من رجل . ضحك المشيب براسه فبكى

اى ظهر المشيب يسمى ايهام تضاد ومايكون بالجمع بين الالوان المختلفة فان قصد بها كناية او تورية يسمى تدبيجاً فتدبيج الكناية كقوله . شعر

تردى ثياب الموت حمراً فما اتى . لها الليل الاوهي من سندس خضر

. والتورية . كقول الحريري فداغبر العيش الاخضر . وازور المحبوب الاصفر . واسود يومي الابيض . وابيض فودى الاسود . حتى رثى لي العدو الازرق . فياحبذا الموت الاحمر . فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر هو الانسان الذى له صفرة والبعيد هو الذهب المراد هاهنا (فان ذكر معنيان فاكثر ثم متقابلاتها مرتبا (فمقابلة) كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا . وكقوله . شعر

فياعجبا كيف اتفقنا فناصح . وفي ومطوي على الغل غادر

ومثل قوله تعالى يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث وكقوله . شعر

ولا الجود يفني المال والجد مقبل . ولا البخل يبقي المال والجد مدبر

ونحو قوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى . وكقوله . شعر

ازورهم وسواد الليل يشفع لي . وانثني وبياض الصبح يغري بي

(او) ذكر (متناسبان) فاكثر (فمراعات النظير) ويسمى التناسب والتوافق والائتلاف والتلفيق ايضا وذلك بايراد الفاظ بين معانيها تناسب سواء كانت

مستعملة في تلك المعاني كقوله تعالى والشمس والقمر بحسبان · او لا فلا بان يكون بين المعاني المرادة ايضا مناسبة كقوله · شعر

كان الثريا علقت في جبينها · وفي نحرها الشعرى وفي خدها القمر

او لا يكون كقوله شعر

وحرف كنون تحت راء ولم يكن · بدال يؤم الوسم غيره السقط

ويسمى بايهام التناسب (او ختم الكلام بمناسب المعنى) المبتدأ به (فتئ به الاطراف) نحو قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فاللطيف مناسب لعدم كونه مدركا بالابصار والخبير لكونه مدركا للاشياء (او) ذكر قبل (العجز) هو آخر الكلام من الفقرة او البيت (ما يدل عليه) اى على العجز (فارصاد) و تسهيم كقوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون · وكقول الشاعر شعر

اذا لم تستطع شيئا فدعه · وجاوزه الى ما تستطيع

و مثل قوله شعر

احلت دمي من غير جرم وحرمت · بلا سبب يوم اللقاء كلامي

فليس الذى حللته بمحلل · وليس الذى حرمته بحرام

(او) ذكر الشئ بلفظ غير ملاقتران اى لاقتران ذلك الشئ بهذا حتى لو لم يكن مقترنا به لا يحسن التعبير عنه بذلك اللفظ لضعف العلاقة (فمشاكلة) ثم ذلك الاقتران اما ان يكون تحقيقا نحو قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك حيث اطلق النفس على ذاته تعالى لاقترانه بلفظ نفسي او تقديرا كما تقول لمغرس الاشجار اغرس كما غرس فلان و تريد به رجلا يكرم الناس ويعطيهم (والازدواج بين المتنين في شرط وجزاء مزاوجة) وهي بان توقع المزاوجة بين

المعنيين الواقعين في الشرط والجزاء بان ترتب امرا واحدا على كل منهما كقوله شعر

اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى ٠ اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر

و تقديم جزء ثم تاخيره عكس بان تقدم ماتاخر وتوخر ما تقدم سواء وقع بين احدى طرفي الجملة و ما اضيف اليه نحو عادات السادات سادات العادات او بين متعلقي فعلين في الجملتين نحو قوله تعالى يخرج الحي من الميت و يخرج الميت من الحي ٠ و بين لفظين في طرفي جملتين نحو قوله تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ٠ او بين طرفي الجملة كقوله ٠ شعر

طويت باحراز الفنون و نيلها ٠ رد اعشيا بي والجنون فنون

فحين تعاطيت الفنون وخطها ٠ تبين لي ان الفنون جنون

(وعود) الكلام (السابق بالنقض له لنكتة رجوع) كقوله ٠ شعر

اليس قليل نظرة ان نظرتها ٠ اليك وكلا ليس منك قليل

(وارادة ما بعد من معنيي اللفظ توريه) بان يذكر لفظ له معنيان احدهما قريب والآخر بعيد فاداسمعه السامع سبق فهمه الى القريب ومراد المتكلم البعيد ثم ان كان الكلام مشتملا على ما يناسب القريب فمرشحة نحو قوله تعالى والسماء بنيناها بايد و كقول الحريري

يا قوم كم من عاتق عانس ٠ محدوحة الاوصاف في الانديه

قتلتها لاتقي وارثا ٠ يطلب مني قودا اودية

فمن سمع العانس والقتل يظن انه اراد البكر وقتلها و هو يريد الخمر و مزجها والا فمجرد نحو قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ٠ (فان اريد احدهما) اى احد المعنيين من اللفظ (ثم) اريد (بضميره) معناه (الاخر) او اريد باحد ضميريه احد المعنيين و بالضمير الآخر معناه الآخر (فاستخدام) كقوله ٠

اذا انزل السماء بارض قوم · رعيناه وان كانوا غضابا

اراد بالسماء المطر و بالضمير الراجع اليه النبات الناشئ منه ونحو قوله · شعر

فسق الغضا والساكنيه وان هم · شبوه بين جوانحي وضلوعي

فاراد باحد الضميرين المكان الذى فيه شجرة الغضا و بالآخر النار الحاصلة منها او ذكر متعدد ثم ذكر مالكل منه) جملة من غير تعيين اعتمادا بان السامع يرد الى كل ماله (لف و نشر) سواء كان النشر على ترتيب اللف نحو قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه و لتبتغوا من فضله · وكقول الشاعر

فمل المدام و لونها و مذاقها · فى مقلتيه و وجنتيه و ريقه

ام لا كقوله شعر

كيف اسلو وانت حقف وغصن · و غزال لحظا و قد اورد فا

(والجمع ان تجمع بين متعدد في حكم) اى امر شامل نحو قوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا و كقوله · شعر

ارأوكم و وجوهكم و سيوفكم · فى الحاد ثات اذا دجون نجوم

(و التفريق عكسه) بان اوقع التفريق بينهما في الحكم كقوله ·

من قاس جدواكم بالغمام · ما انصف في الحكم بين

انت اذا جدت ضاحك ابدا · و هو اذا جاد دامع العين

(فان فرق) بعد الجمع (فى الجهة) اى جهة الادخال (فجمع و تفريق) كقوله ·

قد اسود كالمسك صدغا · و قد طاب كالمسك خلقا

(و التقسيم ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه معينا بخلاف اللف و النشر اذ ليس فيه اسناد ما لكل اليه على التعيين كقوله شعر

و لا يقيم على ضيم يراد به · الا الاذلان عير الحي والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته · وذا يشج فلا يرثى له احد

(فان قسمت) الامور بعد الجمع تحت حكم او جمعت بعد التقسيم (فجمع و تقسيم) الاول كقوله ·

شعر

حتى اقام على ارباض خرشنة · تشقى به الروم والصلبان والبيع

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا · والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

فقد جمع في البيت الاول شقاء الروم بالممدوح اجمالا لاشتماله على السبي والقتل والنهب والاحراق ثم قسم في الثاني واضاف السبي الى منكوحاتهم والقتل الى اولادهم والنهب الى اموالهم والاحراق الى زروعهم والثاني كقوله

قوم اذا حاربوا ضروا اعدوهم · او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا

سجية تلك منهم غير محدثة · ان الخلائق فاعلم شرها البدع

قسم في الاول الضرر بالاعداء والنفع بالاولياء ثم جمع في الثاني بان كلا منهما سجية لهم · والجمع مع التفريق والتقسيم · كما في التنزيل يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار الى آخره · واما الذين سعدوا ففي الجنة · الآية فقد جمع النفوس ثم فرق بكون البعض شقيا والبعض سعيدا ثم قسم باضافة عذاب النار الى الاشقياء ونعيم الجنة الى السعداء (والتجريد ان ينزع من امر ذي صفة امر آخر مثله فيها مبالغة في كمالها فيه) اي كمال الصفة في ذلك الامر ذي الصفة بحيث صح انتزاع موصوف آخر بتلك الصفة منه كقولك لي من فلان صديق حميم فبالغ فلان من الصداقة حدا صح منه انتزاع صديق آخر مثله في الصداقة وله طرق كثيرة مذكورة في المطولات (وان ادعي بلوغها اي بلوغ الصفة في الشدة والضعف الى حد مستحيل او مستبعد فان امكن عقلا وعادة فتبليغ) كقوله ·

فعادى عداه بين ثور و نعجة · دراكا فلم ينضح بماء فيغسل

ادعى ان فرسه ادرك ثورا و نعجة في مضمار واحد ولم يعرق و ذلك ممكن عقلا و عادة (و ان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق) كقوله · شعر

و نكرم جارنا ما دام فينا · و نتبعه الكرامة حيث مالا

(و هما مقبولان · والا) بان لا يمكن عقلا و لا عادة (فغلو) كقوله · شعر

و اخفت اهل الشرك حتى انه · لتخافك النطف التي لم تخلق

او المقبول منه) اى من الغلو (ماقرب الى الصحة بلفظ ادخل عليه) نحو يكاد في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء و لو لم تمسسه نار · (او تضمن تخييلا حسنا) نحو قول الشاعر شعر

يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى · وشدت باهد ابي اليهن اجفاني

ادعى عدم انتقال الشهب عن مكانها و شد الاجفان باهدابها اليها كناية عن طول الليل و غاية سهره فيه وذلك وان امتنع عقلا و عادة لكنه تخيل حسن مع ازدياد الحسن بالمقرب الى الصحة (وايراد الحجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام) بان يكون بعد تسليم المقدمة مستلزمة للمطلوب (مذهب كلامي) كما في التنزيل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا · فالفساد اللازم باطل فكذا التعدد الملزوم وايضا فيه هو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه · وكل ما هو اهون فهو ادخل تحت الامكان فالاعادة ممكن (وادعاء علة مناسبة لوصف باعتبار لطيف) مشتمل على دقة النظر (حسن التعليل) المراد من العلة هاهنا علة غير حقيقية ادعائية كما يشعر به لفظ الادعاء والوصف اعم من ان يكون ثابتا بين عليه أو غير ثابت قصد اثباته والاول اما ان لا تظهر له علة عادة كقوله شعر

لم يحك نائلك السحاب وانما · حمت به فصيبها الرحضاء

ادعى ان علة نزول المطر عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح حسدا له
اويظهر غير المذكورة كقوله شعر

مابه قتل اعاديه ولكن · يتقى اخلاف ماترجو الذئاب

فان قتلهم فى العادة لدفع المضرة لا للمذكر والثانى اما ممكن كقوله شعر

ياواشيا حسنت فينا اساءته · نجى حذارك انسانى من الغرق

فاستحسان الاساءة ممكن غير ثابت ارادا ثباته اوغير ممكن كقوله شعر

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته · لمارايت عليها عقد منتطق

فنيته الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصدا ثباتها واثبات حكم لمتعلق امر بعد اثباته لآخر) من متعلقاته (تفريع) كقوله شعر

احلامكم لسقام الجهل شافية · كما دماوكم تشفى من الكلب

فاثبت حكم الشفاء للدماء التى تعلقت بهم بعد اثبات ذلك الحكم للاحلام المتعلقة بهم (وتاكيد المدح بمايشبه الذم وعكسه) اى تاكيد الذم بمايشبه المدح (يكون باستثناء واستدراك وصف مماقبله) سواء اخرج من صفة ذم اومدح منفية عن الشئ صفة مدح اوذم بتقدير دخولها فيها كقوله شعر

ولاعيب فيهم غير ان سيوفهم · بهن فلول من قراع الكتائب

يعنى ان كان الفل عيبا فقد ثبت شئ من العيب لكن كونه عيبا محال فكذا ماعلق عليه ونحو فلان لاخير فيه الا ان يسئ الادب او اثبت لشئ صفة مدح اوذم ويعقب باداة استثناء يليها صفة مدح اوذم اخرى له كقوله عليه الصلوة والسلام انا افصح العرب بيدانى من قريش ومثل قول الفاضل الجليل البلجرامى شعر

هو القطب الا انه البدر طالعا · سوى انه المريخ لكنه السعد

ونحو فلان فاسق الا انه او لكنه جاهل وتاكيد المدح بمايشبه الذم قد يتاتى

بلا استثناء ايضا كقوله شعر

امير امير عليه الندى • جواد بخيل بان لا يجود

(والمدح بشئ على وجه يستتبعه المدح بآخر) اى بشئ آخر (استتباع) كقوله

نهبت من الاعمار ما لو حويته • لهنئيت الدنيا بانك خالد

مدحه فى الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لنظام الدنيا (وتضمن ما سيق لشئ شيئا اخر ادماج) وهو اعم من الاستتباع لشموله المدح وغيره كقوله

اقلب فيه اجفانى كانى • اعد بها على الدهر الذنوبا

ضمن وصف الليل بطول الشكاية من الدهر (وايراد كلام محتمل لوجهين مختلفين توجيه) كقوله للاعور •

خاط لى عمرو قباء • ليت عينيه سواء

فانه يحتمل الدعاء له وعليه (واتيان اسم الممدوح و) اسماء (ابائه على الترتيب بلا تكلف اطراد) كقوله عليه الصلوة السلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم (وسوق المعلوم مساق المجهول لنكتة) كالمدح او الذم او غيرذلك (تجاهل التعارف) كقوله • شعر

اريقك ام ماء الغمامة ام خمر • بفى برود وهو فى كبدى جمر

اذا الغصن ام ذا الدعص ام انت فتقه • وذا الذى قبلته البرق ام ثغر

ونحوقوله شعر

وما ادرى وسوف اخال ادرى • اقوم آل حصن ام نساء

(ومايراد به الجد هزل) كقوله شعر

اذا ما تميمى اتاك مفاخرا • فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب

(واثبات صفة وقعت فى كلام الغير كناية عن شئ) اثبت له حكم (لغيره

من دون تعرض لثبوت ذلك الحكم للغير ونفيه عنه او حمل لفظ واقع في كلام الغير على خلاف مراده (قول بالموجب) ٠ الاول ٠ كقوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ٠ فالاعز صفة وقعت في كلامهم كناية عنهم فاثبتها الله تعالى لغيرهم ولم يتعرض لحكم الاخراج ٠ و الثاني ٠ كما في البيت الثالث من قوله شعر

و اخوان حسبتهم دروعا ٠ فكانوها ولكن للاعادي
و خلتهم سهاما صائبات ٠ فكانوها ولكن في فوادي
و قالوا قد صفت منا قلوب ٠ فقد صدقوا ولكن عن ودادي

(ومن الثانية) اى من المحسنات اللفظية (الجناس) بين اللفظين (هو توافقهما لفظا) لا معنى كاسد وسبع (فان اتفقا حروفا) اى انواع الحروف (وعددا وهيئة) اى كيفية حاصلة باعتبار الحركات والسكنات (وترتيبا فان كانا من نوع) واحد كاسمين نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ٠ كقوله شعر

لشئون عيني في البكاء شؤون ٠ وجفون عينك للبلاء جفون

او فعلين كقوله ٠ شعر

احمد بحلمك ما يذكيه ذو سفه ٠ من نار غيظك فاصفح ما جنى جاني
فالحلم افضل ما ازدان اللبيب به ٠ والاخذ بالعفو احلى ما جنى جاني

(فماثل او) من (نوعين) كاسم وفعل (فمستوف) ويقال له التام والصحيح ايضا كقوله شعر

و سميته يحيى ليحيى فلم يكن ٠ الى رد امر الله فيه سبيل

(او احدهما مركب) من كلمتين والاخر مفرد (فجناس التركيب) وحينئذ (فان اتفقا لفظا وخطا فمتشابه) لتوافق اللفظين في الكتابة كقوله ٠ شعر

فليت الدهر لما جار اطفالي اطفالي • فمحرابي احرامي واسمالي اسمي لي

(والا) بان اختلفا خطا لا لفظا (فمفروق) لافتراق اللفظين في صورة الكتابة كقوله • شعر

اخو كرم تفضي الورى من بساطة • الى روض مجد باسماح مجود

وكم لجباه الراغبين لديه من • مجال سجود في مجالس جود

وعد من انواعه المرفوو هو ان تجمع بين كلمتين احداهما اقصر من الاخرى وتضم الى القصيرة احد حروف الكلمة المجاورة لها فترفوها بذلك حتى يعتدل ركنا التجنيس نحو يا مغرورا مسك وقس يومك بامسك وكقوله •

استاك بعدك بالاراك تبركا • باسم الاراك اقول سوف اراكا

ورفضت امساك السواك تطيرا • من ان يكون تمسكي بسواكا

(او اختلفا شكلا) اى في هيئة الحروف حركاتا او حركة وسكونا او تخفيفا وتشديدا (فمحرف) نحو قوله •

لغيري زكوة من جمال فان تكن • زكاة جمال فاذكرا بن سبيل

ومثل البدعة شرك الشرك ونحو الجاهل اما مفرطا او مفرط (او) اختلفا (لفظا فمصحف) كما في التنزيل وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا • وفي الحديث الشريف عليكم بالابكار فانهن اشد حبا واقل خبا ومثل غرك عزك فصار قصار ذاك ذاك فاخش فاخش فملك فملك تهدى بهذا وكقوله • شعر

من بحر شعرك اغترف • وبفضل علمك اعترف .

(او) اختلفا (عددا فناقص فان كان الزايد بحرف في الاول فمطرف) كقوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق • وكقول الشاعر شعر

لها مقلة كحلاء نجلاء خلقة • كان اباها الظبي او امها ما

د هتنى بود قاتل وهو متلفى • وكم قتلت بالود من ود هادها

(او) بحرف (فى الوسط فمكتنف) نحوجدى جهد سيے (او) بحرف او اكثر (في الآخر فمذيل) كقوله •

وللدهر انياب ضواح ضواحك • الى و اسياف قواض قواضب

و كقولها

ان البكاء هو الشفاء • من الجوى بين الجوانح

(او) اختلفا (حرفا) واحدا (فان تقاربا) في المخرج اولا اواخرا الوحشوا نحو بينى و بين كنى ليل دامس و طريق طامس و كقوله •

و يطفئ حربلبالى • بسربال و سروال

وفي الحديث الخيل معقود بنواصيها الخير (فمضارع والا) بان لايكونا متقاربين مخرجا فهو لاحق كقوله تعالى ويل لكل همزة لمزة • ونحو انه لى ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد • و مثل اذا جاء هم امر من الامن • و كقوله •

لقد اصبحت موقوذا • باوجاع واوجال

(او اختلفا (ترتيبا فمقلوب) سواء وقع قلب الترتيب بتمام الحروف نحو البرد والدرب والرمق والقمر ومثل الفتح والحتف فى قوله •

حسامك فيه للاجباب فتح • و رمحك فيه للاعداء حتف

هذا في الاسماء وسرد ودرس وحام وماح في الافعال وام وما في الحروف و ذلك كله يسمى مقلوب كل اووقع ببعضها كما فى قوله عليه الصلوة والسلام اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا و كقوله •

فمندى خصب رواد • و عندى رى وراد

(فان كانا) اى اللفظان المقلوبان احدهما اول البيت و) الاخر (اخره فمجنح)

كقوله · شعر

لاح انوار الهدى · من كفه في كل حال

(او تشابهها) اى اللفظان في بعض الحروف (فمطلق) ويسمى مشابها ايضا نحو قوله تعالى وجنى الجنتين دان وكقول الشاعر ·

واذا ما راح جودك هبت · صار قول العذال فيها هباء ·

(او اجتمعا في الاصل) بتوافق حروف الاصل مع الاتفاق في اصل المعنى (فاشتقاق) كقوله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات · وكما في الحديث الشريف اظلم ظلمات يوم القيامة وكقوله ·

ولا صرفت الى صرف مشمشة · هي ولا رحت مرتاحا الى راح

(او توالى متجانسان فازدواج) ويسمى مرددا ومكررا ايضا امثلته وان كانت ظاهرة مما سبق لكن اوردت بعضا منها توضيحا كقوله تعالى وجئتك من سبأ بنبأ يقين · وكقول الشاعر · شعر

ابا العباس لا تحسب بانى · لشيء من حلى الاشعار عارى

فلى طبع كسلسال معين · زلال من ذرى الاحجار جارى

اذا ما اكبت الادوار زندا · فلى زند على الادوار وارى

وكقوله شعر

بنى استقم فالعود ثمي عروقه · قويا ويعشاه اذا ما التوى التوى

والجامع لاكثر انواع التجنيس قوله شعر

فما راقني من لاقني بعد بعده · ولا شاقني من شاقني لوصاله

ولا لاح لي مذ ذد اذ لفضله · ولا ذو خلال حاز مثل خلاله

(وختم الكلام بعين البدء او مجانسه) نثرا كان او نظما يسمى (رد العجز على الصدر)

المراد من الجانس ما يعم الجناس و ما يلحق به من الاشتقاق و شبهه فالنثر كقوله تعالى لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب و قد خاب من افترى. و كقولهم سائل اللئيم يرجع و دمعه سائل و في التنزيل استغفروا ربكم انه كان غفارا . و ايضا فيه قال انى لعملكم من القالين . و النظم باعتبار توافق صدر المصراع الاول اوحشوه او عجزه اوصدر المصراع الثاني لعجزه عينية و تجانسا واشتقاقا و شبه اشتقاق يرتقى الى ستة عشر قسما . الاول . اتفاق صدر الاول و عجز الثانى صورة و معنى كقوله ●

سكران سكر هوى و سكر مدامة . انى يفيق فتى به سكران

. والثانى . اتفاقها صورة لا معنى و هو احسن من الاول كقوله

يسار من محبيها المنايا . و يمنى من عطيتها اليسار

. والثالث . اتفاقها في الاشتقاق لا في الصورة كقوله ●

ضرائب ابد عنها في السماح . فلسنا ترى الك فيها ضريبا

. والرابع . اختلافها فى الاشتقاق لا فى الصورة كقوله .

ولاح يلحي على جرى العنان الى . ملهى فسحقا له من لائح لاح

وهذا مما يشبه المشتق . والخامس . وقوع احد اللفظين في حشو المصراع الاول و الاخر في عجز الاخر موافقين صورة و معنى كقوله .

و لم يحفظ مضاع المجد شيء . من الاشياء كالمال المضاع

. والسادس . وقوعها كذلك و اتفاقها صورة لا معنى كقوله .

لا كان انسان تيمم صائدا . صيد الملا فاصطاده انسانها

. والسابع . وقوعها كذلك و اتفاقها اشتقاقا واختلافها صورة كقوله .

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه . فليس على شيء سواه بخزان

وذر المآثر لا تذهب لمطلبها · واجلس فانك انت الاكل اللابس

او يوضع ما يضادها كما فعل بقول حسان

بيض الوجوه كريمة احسابهم · شم الانوف من الطراز الاول

سود الوجوه لئيمة احسابهم · فطس الانوف من الطراز الاخر

﴿هذا آخر﴾ ما تيسر للعبد الضعيف الراجي رحمة ربه القوي الباري ابي علي محمد الملقب بارتضا الجوغاموي البخاري في شرح الكتاب · والله تعالى اعلم بالصواب

﴿اللهم﴾ بيض وجهي يوم تبيض وجوه و تسود وجوه · واعطني بلطفك وكرمك ما ارجوه · والبسني لبا من التقوى · ولا تنزع عني ما دام ابقى · واذقني حلاوة العرفان · ولا تذقني مرارة الحرمان · وارضني بالفرض واجعلني ممن ارتضى برسولك المجتبى وحبيبك المصطفى عليه الصلوة والسلام وعلى آله وصحبه البررة الكرام

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(احمد الله) الذى شرح صدور العلماء العاملين من علم المعاني والبيان · وتفضل بتنوير قلوبهم بلمعات الدلائل واعجاز القرآن · (واصلى) واسلم على نبينا وشفيعنا سيد الانبياء والمرسلين محمد المصطفى المويد بدلائل الاعجاز واسرار البلاغه · وعلى آله واصحابه الذين فازوا بمنتهى الفصاحة والبراعه · اما بعد فيقول العبد الضعيف الراجى الى رحمة ارحم الراحمين ابو المظفر عبد الملك القاضى محمد شريف الدين ابن المرحوم القاضى محمد بديع الدين العمرى القالمى الحيدرابادى غفر الله له ولوالديه واحسن الله اليه واليها وتجاوز عنه وعنها احد مصححي مطبعة مجلس دائرة المعارف النظاميه ان هذا الكتاب الجليل المسمى (بالنفائس الارتضيه) شرح الرسالة العزيزية المنسوب (متنه) الى العالم العلامة سيد علماء زمانه استاذ الاساتذة وامام الجهابذة خاتمة المحدثين والمفسرين والمعبرين بالديار الهنديه مولانا الشيخ الشاه عبد العزيز ابن الامام الهمام صدر الائمة الاعلام ابي عبد العزيز قطب الدين احمد المدعو بشاه ولى الله ابن ابي الفيض عبد الرحيم العمرى ينتسب الى سيدنا عمر رضى الله عنه باثنين وثلاثين واسطة كما ذكر نسبه في الامداد في مآثر الاجداد واتحاف النبلاء وغيرهما (ولد) الشيخ عام تسعة وخمسين ومائة بعد الالف كما يدل عليه لفظ المورخ لمولده (غلام حليم) فى بلدة دهلى (واخذ العلم) عن والده وعن كثير من العلماء الهند وغيره حتى برع على علماء زمانه وفاق على فضلاء اوانه وهو صاحب تصانيف كثيره فمن تصانيفه المشهورة التحفة الاثناعشرية والتفسير فتح العزيز في مجلدين كبيرين وبستان المحدثين والرسالة العزيزية هذا المتن في علم المعانى ورسالة الاسرار في تحقيق الرويا وسر الشهادتين وعزيز الاقتباس في فضائل خير الناس مع شرحه فى الفارسى والعجالة النافعة في اصول الحديث وميزان البلاغه وفتاوى العزيزيه (وله) غير ذلك رسائل

وكتب

وكتب فيها فوائد فيقات شاسخات وتحقيقات لها في حسن القبول اقدام راسخات وقد بلغ من الكمال والشهرة بحيث لا ترى الناس في اقطار الهند يفتخرون باعتزائهم اليه بل بانسلاكهم في سمط من ينتمي الى اصحابه وكان من اعيان المشائخ ووجوه علماء الدهلي (توفي) سنة تسع واربعين ومائتين والف فيها ودفن في جوار والده رضي الله عنهما والحقهما بالسلف الصالحين من هذه الامة وحشرهما مع السابقين الاولين

(وشرحه) المعزو لمجمع الفضائل صدر الافاضل العالم العلامه والبحر الفهامة ذو المقام السامي والمجد النامي صاحب الذهن الفائق والعالي بين الاقران علامة الزمان افضل العلماء قاضي القضاة القاضي محمد ارتضا علي خان القادري الصفوي البخاري المتخلص بخوشنود (ابن الكامل الامجد والفاضل الاوحد قدوة العلماء الشيخ احمد مجتبى المخاطب بقاضي القضاة المولوي مصطفى علي خان (شرح) هذه الرساله قبل وفاة المالتن بثمانية عشر سنة وكان عمره اذذاك اثنى وعشرين سنة (ولد) هذا الحبر المنطيق والبحر الزاخر العميق في بلدة جوفامو وهو من اعمال الهند الشمالي من مضافات لكهنؤ سنة ثمان وتسعين ومائة بعد الالف وينتمي الى سيدنا الناصر بن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم بلاثين درجة (وكان) والد الشيخ رجلا فاضلا عالما ماهرا حافظا للقرآن وقاضي القضاة بمدراس وهو كان من ابناء بنت القاضي محمد مبارك العمري شارح سلم العلوم المسمى بقاضي مبارك حتى توفي سنة (١٢٣٤ هجريه (فلما) بلغ مؤلف الكتاب سن التمييز صار يحسن القراءة والكتابة فعنى ابوه بتعليم الكتب الدينية التي كانت مشهورة ومعتبرة في ذلك الوقت درس العربية والفارسية والفقه في بدء امره على ابيه وقدم لكهنؤ وقرأ على علمائه وفقهه ثم رحل الى سندبلة فصادف فيها علامة العصر المولوي حيدر علي فقرأ عليه الفقه والعقائد ثم تلقى على استاذه المولوى محمد ابراهيم المليباري البلجرامي التفسير والاصول

والمعاني والمنقول ثم على السيد الامام والفقيه الهمام مولانا المولوى محمد فضل امام العصر الخبر ابادى جميع العلوم والفنون الدينية فاتقنها و برز فيها على اقرانه حتى صار من الاعيان المشار اليهم في زمن استاذه فكان يتمدح به ولم يزل ملازماله وهو كان في المقام الاول من فحول النظار واهل النظر والاعتبار وقيل قرأ شيئا على ملك العلماء مولانا عبد العلى بحر العلوم شارح مسلم الثبوت المسمى بفواتح الرحموت وشنوى المولوى المعنوى والله اعلم ثم طلب الاجازه عن العلامة الكبير والاستاذ الشهير المحدث الحافظ المتقن والفقيه المتبحر القطن شيخ المشائخ الشيخ الحرم اعنى محمد عابد بن احمد على ابن محمد يعقوب الحافظ بن محمود الانصارى الخزرجى السندى المدنى وكتب وارسل اليه الاجازة عن بلد الله الامين ووصف فيه غاية المدح واعطى له الاجازه اجازة عامة بجميع العلوم مروياته ومسموعاته ومقروائه باجاز وابه المشائخ الثقات واخذ الطريقه والخلافة وليس الخرقة في سلسلة الصوفية الصفوية مشتملة على الطريق العلية القادرية و الجشتية والسهروردية والنقشبندية عن قطب العارفين وقدوة السالكين حضرة السيد غلام نصير الدين السمدى البلجرامى ابن السيد شاه غلام يار بن الحضرت السيد شاه يسين قادري الصفوى قدس اسرارهم المنازل في مدراس وصار مفتيا في حدود كرناتك على وظيفة ثلاثمائة وخمسين روبية سكة المدراس بامر نواب عظيم الدوله بها در ثم استعفى عن الخدمة في سنة (١٢٣٥) (ثم) تقلد القضاء في المدراس في بلدة جتور على وظيفة المذكورة ثم في سنة (١٢٤٤) فوض نواب الهند خدمة قاضي القضاة بمدراس على وظيفة سبعمائة ربابي وانتهت اليه رياسة العلم بها و كانوا يفتخرون بانتساب تلامذه من كانوا من اهل العلم بها و كان معدن علوم المعقول والمنقول عالما بالحديث والتفسير والاصول نادرة العالم والنبراس قاضي قضاة اهل السنة والجماعة في

مملكة المدراس ممتازا بين الاقران والاماثل والفحول كشافا للحقائق والدقايق والفرع والاصول وحيد الدهر فريد العصر مشهورا في الافاق مرجع الكل بالاتفاق فما كان في عصره نده ولا في زمانه ضده (وله) تواليف كثيرة وتصانيف شهيرة بين المولفات والتعليقات والشروح والحواشي والمنهية والهوامش كشرح الزاهدية على رسالة القطبية ومقدمة مير زاهد شرح مواقف ونقود الحساب في علم الحساب وشرح الصدرا وحاشية مير زاهد رساله وحاشية على التهذيب وفرائض ارتضيه في الفرايض وشرح دلى قصيدة البردة شرحا حافلا في الفارسي وطالعته الى آخره وشرح اسماء الله الحسنى وتصريح المنطق ومواهب السعديه ومجمع الاعمال وديوان اشعار وتنبيه الغفول في اثبات ايمان آباء الرسول وتفسير الايات والاحكام والنفائس الارتضيه على الرسالة العزيزيه فسر فيها اسرار البديع ولطائف البلاغة وكشف عن رموز الدقائق وغوامض المعاني والبيان وله اشعار رائقه وقصائد فائقه ووزع اوقاته على وظائف الخير من الاوراد وتلاوة القرآن في آخر الليل وكثيرا ما يكون مشغولا بالتلاوة خصوصا في شهر رمضان (وقرأ) عليه اهل العلم من الامصار وعلماء المدراس من الصغار والكبار مثل المولوى محمد قدرة الله المخاطب قدرة الله خان بهادر ابن محمد كامل مولف تذكره نتائج الافكار واخيه المولوى محمد يحيى عليخان بن العلامة الشيخ احمد مجتبى والمولوى غلام غوث شوقى من ابناء بنت قاضى محمد مبارك والمولوى السيد شاه وجيه الدين احمد قادرى صدر مهتمم دار العلوم بحيدرابادوالمولوى محمد حيات خان والمولوى زين العابدين صدر مدرسى دار العلوم المذكور والمولوى السيد محمد مودودى معتمد صدر مهام العدلية بحيدراباد والمولوى غلام قادر والمولوى محمد حسين قادرى المخاطب افضل الشعراء شيرين سخن خان بهادر بن نجم الدين حسن المعانى والبيان والبديع والمعقول والهندسه

و غيرهم من العلوم واميرالهند والاجاه عمدة الامراء مختار الملك عظيم الدولة نواب محمد غوث خان شهامت جنك العربية والعقائد والفقه والحديث والمولوى السيد شاه قادر بادشاه قادرى والمولوى محمد قادر على بن محى الدين احمد خان والمولوى سيد محمد حسين بن السيد امام الدين حسين والمولوى قدرة غنى ناظم العدالة في الحيدراباد وابن بنته المولوى الحاج على احمد فاروقي والمولوى رضا حسين خان بهادر الى الميبذى والمولوى سيد محمد اسحاق المخاطب شمس العلما طرازش خان بهادر المعقول والبديع والمعانى والمولوى شهاب الدين والمولوى محمد عبد الله صدارت خان بهادر ابن قاضى الملك بدر الدوله والمولوي قدرة رسول و المولوي غلام رضا من وآخرون كثيرون (ثم) قصد زيارة النبي عليه الصلاة والسلام وحج بيت الله الحرام مع الاهل و العيال و امشائر والعلما الكرام و بعد التشرف عاود الى الهند و ركب السفينة البحرى يعنى البابور فمرض و اشتد مرضه فيها فلما وصل البابور في مقام كان منه الحديدة على مسافة بعيدة يعنى قريبا بيوم وليلة (فتوفي) رحمه الله نهار الجمعة وقت الاشراق سابع من شهر شعبان المعظم سنة سبعين ومائتين بعد الالف وكان عمره اثنين وسبعين سنة وشهورا وصلى عليه اماما الناس كبير تلامذته المولوى السيد شاه قادر بادشاه قادرى الذى كان معه في السفر وجميع عمال السفينة وكان رئيس البابور محمد سعيد المسقطي مريدا ومعتقد الله وارسلوا جنازته في البحر ومن كرامته) انه وصل نعشه الى حافة الحديدة بعد ايام ولم تتعرض لجسده دواب البحر ولم يتغير قط و كفنه سالم من الحرق مكحلا كما كان يوم ارسال الجنازه فى البحر وجدوا على جبهته مكتوبا بالخط السريانية حروفا فهجم عليه الناس من اهل الحديدة من الخاص والعام و السادات والعلماء العظام واخذوا سريره بالتعظيم والاكرام و دفنوا في المقبرة التى كانت فيها قبور

الاولياء الفخام رحمه الله تعالى رحمة الابرار رحمة واسعة واسكنه دار القرار ونفعنا به وبعلومه آمين فجزى الله مولفه خيرا واجزى من فضله اجرا نسأل الله تعالى ان يجعل نفعها عميما وثوابها عظيما ولا عقب له من الذكور وابن بنته الحاج المولوى على احمد الفاروقى الصفوى ابن المرحوم ولى احمد وايضا ابن بنته المولوي قدرة رحيم بن قدرة نصير موجودان الآن في حيدراباد الدكن بمملكة النظام كذا استفدت من جزء مولانا المولوى ابو محمد خليل الله بن قاضي الملك بدر الدوله سلمه الله وابقاه ونتايج الافكار مملوكة المولوى على احمد المذكور وتذكرة كاز اراعظم ومدارج الاسناد وغيرهم من كتب السير والتواريخ هذا وكان في مزمى ان نذكر هذه الترجمة بالبسط والتفصيل ولكن الزمان لم يسمح بل كتبت على عجالة لتراكم الاشغال ونشتت البال فنسال الله تعالى ان يصلح لى الاحوال · قد وافق تمام تحصيله وكمال طبعه وتمثيله بحمده تعالى وشكره هذه الرسالة بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية التى محل ادارتها في بلدة حيدرآباد الدكن ولاح بدر التمام يوم الاربعاء في الثانى والعشرين من شهر جمادى الاولى من شهور ثمانى وعشرين ومائتين والف من هجرة من كان كما يرى من الامام يرى من الخلف في ظل من تعطرت بطيب ثنائه الاسفار واشتهرت محاسنه اشتهار الشمس في رابعة النهار حيث رفع الوية العدل بعد طيها وطهر نفوس رعاياه من جهلها وغيها ومحا ظلم الظالم بسناصورته القمريه واثبت مراسم العدل بحسن سيرته السنيه واسبل على اهل مملكته غيوث كرمه ونعمته وشملهم بعظيم رافته ومزيد رحمته وبسط لهم بساط عدله وحلاهم بحلى جوده وفضله ﴿ اعلى حضرة مظفر الممالك فتح جنك نظام الدوله نظام الملك آصف جاه مير محبوب عليخان بهادر ﴾ لازالت الايام مضية بشمس علاه والليالى منيره ببدر

حلاه تحت نظارة العالم اللبيب والفاضل الاديب افتخار العلماء مولوى قطب الدين
محمود على متع الله المسلمين بطول حياته وافاض على العالمين من فيوض
بركاته آمين و آخر كلامنا ان الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اصل الوجود وسيد
العالمين و آله وصحبه اجمعين
وربنا الرحمن المستعان المستجار
المستخار وعليه التكلان
ولا حول ولا قوة الا
بالله العلى
العظيم